الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر موسومة ب:

الشواهد القرآنية في معجم الصحاح
دراسة تحليلية

إعداد الطالبة: عياد زدام فاطمة الزهراء
تحت إشراف الأستاذ: أ. سالمي محفوظ

لجنة المناقشة:

أ. مذبوحي محمد رئيسا
أ. واسيني بن عبد اللّه مناقشا

السنة الجامعية: 1443ه/1444ه-2022م/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب ، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم: أبي الغالي حفظه الله ورعاه ...

إلى التي جعل الله الجنّة تحت قدميها، إلى التي غمرتني بنبض حنانها وسقتني من نبع رقتها وصدقها، وبذات الغالي والنّفيس من أجلي : أمي الغالية أطال الله في عمرها ....

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي ، إلى العقد المتين ، من كانو عونا في رحلة بحثي : أخواتي: شيماء،،، خديجة خنساء،،،عائشة شفاء ،،،وأخي الصغير يونس وأويس جابر

إلى روح أجدادي : جدي المختار وعبد القادر وجدتي فاطمة وخيرة –رحمهم الله-...

الى من كانتا بمنزلة أمي : خالتي مريم وخالتي كريمة حفظهما الباري والبسهما لباس الصحّة والعافية يااارب...

إلى عماتي الفاضلتين : جميلة ورشيدة حفظهما المولى وبارك فيهما ..

إلى أعمامي وخوالي حفظكم الرحمان أينما حللتم وارتحلتم ...

إلى كل أسرتي دون استثناء كبيرهم وصغيرهم ..

إلى صديقاتي طيلة المساري الدراسي..

الى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية...

إلى كل أساتذة الأدب العربي..

إلى كل طلبة الادب العربي دفعة 2023..

إلى كل من ساندني وكان له دور سواء من قريب أو بعيد في إتمام دراستي ،، إلى كل طالب علم سعى بعلمه ليفيد الإسلام والمسلمين ، سائلة المولى أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة....

فاطمة الزهراء

شكر وتقدير

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله

ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية ، بتوفيق منه عز وجل تمكنت من إنجاز هذا البحث.

ولا يسعني بعد حمد الله تعالى وشكره ، إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف : " محفوظ سالمي "، فجزاه الله عنا خير الجزاء.....

والشكر موصول إلى جميع القائمين على قسم الأدب العربي ، من إدارة ، وأساتذة ، وعمال على مجهوداتهم المبذولة...

كما لايفوتني أن أتوجه بكل إجلال وتوقير إلى كل من له فضل علي ، أساتذتي الذين رافقوني طوال مشواري الدراسي ...

جزاكم الله خير الجزاء....

مُقَدِّمَة

المقدمة:

الحمد لله في السراء والضّراء، وفي الشّدّة والرخاء، والشّكر له كثير الفضل والعطاء، قيوم السماوات والأراضين، مدبر الخلائق أجمعين، باعث الرسل رضوانالله وصلواته عليهم أجمعين، إلى المكلّفين بهدايتهم، وبيان شرائع الدين بالدلائل اللّفظية، وأشهد أن لا إله إلّاالله الله وحده لا شريك له، الواحد القهار، الكريم الغفّار، وأشهد أنّ سيدنا محمدا عبده ورسوله ورسوله وصفيه من خلقه وخليله ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن سار على دربه، واستن بسنّته إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ معجم الصحاح من المعاجم اللّغوية الثّمينة التي وصلت إلينا من قبل الجوهري صاحب هذا المعجم الفريد، ويعدّ من أحد أئمة النّحو الذين شهد لهم بالفطنة والذكاء، فقد سلك منهجا جديد لم يسبق إليه غيره، ومن هنا تظهر لنا شخصيته، إمام اللّغة والنّحو، فقدكان له جهدا مميزا في خدمة اللغة العربية، وكان من السابقين في تأليفه للمعجم الذي فاق في الآفاق، وبلغ فيه عن ذكرهللشّواهد اللّغوية، التي أضافت روعة وقوة في المعجم، وقد سار على دربه علماء بعده.

أولا: أهمية البحث

تظهر أهمية هذه الدراسة في كونها تدور حول إمام من أئمة النحو ، وهذه المذكرة فرصة للتعرف على هذا الإمام العلامة إسماعيل ابن حماد الجوهري، وعل معجمه الصحاح ، وكيفية تعامله مع الشواهد القرآنية ، فكان عنوان المذكرة هو :(الشواهد القرآنية في معجم الصحاح –دراسة تحليبية–)

ثانيا:أسباب اختيار الموضوع

وقع اختياري لهذا الموضوع لعدّة أسباب؛ أذكر منها:

1- حبي للاطّلاع على سيرة العلّامة الإمام الجوهري، ومعرفة الجديد الذي جاء به إلينا.

2- سعة المادّة المعجمية التي جاء بها الجوهري.

3- بيان مدى التزام الجوهري بالشّواهد اللغوية.

ثالثا: إشكالية الموضوع

أما في ما يخص الاشكالية فيمكن صياغتها على الشكل التالي :

-هل كان الجوهري رائد مدرسة أواخر الأصول؟

-كيف تعامل الجوهري مع الشواهد؟ -

- كيف وظف الشواهد اللغوية في معجم الصحاح ؟ -

-هل كان الجوهري يكثر من الاستشهاد بالقرآن الكريم؟ -

-ماموقفه من القراءات ؟ وهل كان يوجهها؟

رابعا: الدراسات السابقة

من أهم الدراسات التي وجدتها في هذا البحث :

1-الشّاهد النّحوي في معجم الصحاح للجوهري، مأمون تيسير.

2- رسالة ماجستر: المسائل النّحوية في تاج اللّغة وصحاح العربية للجوهري وصفية تحليلية-لسمير محمود-.

3-الشواهد القرأنيةوالقرءاتفي معجم الصحاح ، (جمعا وتحقيقا ودراسة) ، حلمي السيد محمود أبو الحسن.

خامسا:منهجية البحث

1-عزوت الآيات إلى موضعها، مع ذكر رقم الآية واسم السورة في المتن توفيرا للهامش.

2-ضبطت الآيات وفق رواية حفص عن نافع.

3-لم ادرج فهرس الآيات القرآنية لكثرتها في البحث كونه يعتمد على الشواهد القرآنية.

4-أما عن توثيق المصادر والمراجع فكان كالآتي:المؤَّلف، المؤَّلف (رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة)، مع ذكر البيانات الكاملة للكتاب، عندَ التطرق للكتاب أول مرة

5- أذكر اسم الكتاب كاملا، وإذا تكرر أكتفي بذكر اسمه المختصر.

6-التزمت أمورا معينة لإفادة المعاني التالية: الصفحة: ص، الطبع: ط، التحقيق: تح، التاريخ الهجري: هـ، التاريخ الميلادي: م

7-وضعت قائمة المصادر والمراجع وقد رتبتها ترتيبا ألف بائي، وفي الأخير فهرس الموضوعات.

سادسا: خطة البحث

للإجابة عن التساؤلات المطروحة في الاشكالية وضعنا خطّة بحث سرنا عليها خلال بحثنا، متبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمة هذا المنهج لمثل هذه البحوث، فالوصف والتحليل منهج علماء العربية الأوائل في تناول مسائل اللّغة والتحليل بعمق فهمنا لهذه اللّغة، وربط جُزئياتها ببعضها، للوصول إلى نتائج مقنعة،والتي تضمنت فصلين مسبوقينبفصل تمهيدي. تناوَلالَفصل تمهيدي ترجمة الجوهري وكتابه، والفصل الأول على: الاستشهاد في معجم الصحاح، وخصص الفصل الثاني: لدراسة الشواهد القرآنية دراسة تحليليّة. واختُتِم البحث بأهم النّتائج المتوصل إليها.

سابعا:أهم المصادر و المراجع

من بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها في بحثي:

-معجم الصحاح لاسماعيل ابن حماد الجوهري.

-النحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى أمين.

-الاستشهاد بالحديث الشريف في المعاجم العربية لأشرف أحمد حافظ.

ثامنا: الصعوبات

لم يخل البحث من بعض الصعوبات والعقبات التي واجهتنا على رأسها ضخامة المادة في المعجم ودراسة الشواهد دراسة تحليلية.

وفي نهاية هذا التقديم أتوجه بجزيل الشكر والعرفان ألى الأستاذ المشرف محفوظ سالمي الذي رافقني طيلة البحث ، وإلى الأساتذة الأفاضل الذين أشرفوا على مناقشة هذه الرسالة فأناروا جوانب البحث وأغنوا مادته .

فاطمة الزهراء

2023/06/22

فصل تمهيدي:

الجوهري ومعجمه

الصّحاح

الفصل التمهيدي :الجوهري ومعجمه الصحاح

أولاً:الجوهري

1-اسمه ولقبه:

- هو إسماعيل بن حمّاد الجوهري، ولُقّب بالجوهري لأنّه كان يبيع الجواهر وغير ذلك من الأسباب، كما قال الزبيدَي: "... (الجوهري) لبيع الجواهري، أو لحسن خطّه، أو غير ذلك"[1]، من أحد أئمة اللّسان، كُنِي بأبي نصر الفارابي الأتراري*، من أهل فاراب كازاخستان، حالياً بلاد الترك، ابن أخت أبي إسحاق الفارابي، صاحب (ديوان الأدب)، وهو غير الفيلسوف الإسلامي الكبير المعروف بالفارابي[2].

حيث أنّه لم يرد أي خلاف في ترجمته بين العلماء واللّغويين القدامى والمحدثينن بالنّسبة لاسمه ونسبه.

2-مولده:

قد يُختَلَف في سنة ميلاد العلماء الأفذاذ، وذلك راجع لعدم علمهم وغياب معرفتهم بالمنزلة والمكانة المستقبلية لهم، وهذا ما حدث مع إسماعيل بن حماد الجوهري، فقد اختُلف في سنة ميلاده، وقد أخبر ياقوت الحموي عن صعوبة تحديد مولده ووفاته فقال: "ومَن العجب أني بحثت عن مولده بحثا شافيا وسألت الواردين من نيسابور فلم أجد مخبراً"[3].

---

(1)الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1971م، ط1، 75/4، ينظر: ابن الأثير أبو السعادات، جامع الأصول، تح: أيمن شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 279/12

*مدينة بفراب

(2)ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1991م، 206/2- 205

(3)ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1991م، 206/2- 205

يعني أنّ ياقوت الحموي استُصعب عليه الأمر في إيجاد تاريخي الميلاد والوفاة، مع أنه استجوب أهل المنطقة ولكن دونَ جدوى.

ولم يذكر تاريخ مولده سوى بعض المحدثين من أنّه وُلِد في سنة اثنين وثلاثين وثلاثمئة للهجرة (332 هـ).

وهذا يدلّ على أنّ المحدثين وحدهم منوصلوا إلى هذا التاريخ الذي يبقى مصدر اختلاف، وتبقى سنة ميلاده محل بحث عند أغلب الباحثين، كما أنه لا يوجد ما يثبت ذلك في كتب التراجم.

3-شيوخه:

درس الجوهري -رحمه‌الله- وتتلمذ على مشايخ عدّة، وقد كان محباً لطلب العلم، وأول من من درس عنده هو خاله أبو يعقوب الفارابي صاحب كتاب (ديوان الأدب)، كما أخذ على أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي وأبي السري، وقد قال عبد الباقي اليماني: "...أخذ العربية على أبي علي الفارسي وغيره، كأبي سعيد السيرافي..."[1].

وكما قال أحمد عطار في مقدّمته الصحاح: "...تلقّى علم العرب على شيخين عظيمين من شيوخ العربية، هما أبو علي الفارسي (288م- 356هـ)، وأبو سعيد السيرافي (284م- 368 هـ)، وأحب أن يستزيد ...فأنزله أبو علي- وهو من أعيان الكتّاب- عنده وأكرمه، وأخذ منه وسمع عنه..."[2].

ومن بين شيوخه من ذكرناهم وغيرهم، لكن كثر ذكر هؤلاء دون غيرهم، ربما لملازمته لهم بقدر كبير، كما أنهم جميعاً كان لهم الفضل لما وصل إليه الجوهري، وسنعطي نبذة مختصرة عن أشهر شيوخه.

---

(1) عبد الباقي عبد المجيد اليماني، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تح: عبد المجيد دياب، ط1، 1406هـ/ 1986م، 55/1

(2) أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ص108

❖ أبو يعقوب الفارابي (ت 350هـ):

هو أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسن الفارابي، أديب نحوي لغوي أصله من فاراب، رحل وانتقل إلى عدة مدن، وقد ألّف عدّة كتب من أجودها وأشهرها كتاب (ديوان الأدب)، وله أيضاً (شرح أدب الكاتب) و (بيان الإعراب). توفي- رحمه‌الله- سنة 350 هـ.[1].

❖ أبو علي الفارسي:

هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان الفارابي الفَسوي، أحد أئمة النّحو، حيث أنّ منزلته في النّحو علت كثيراً، صنّف كتبا كثيرة من أشهرها (الإيضاح والتّكملة في النّحو)، كتاب (الحجة في علل القرآن السبعة)، كتاب (الإغفال) إلى غير ذلك من الكتب. توفّي أبو علي الفارسي سنة سبعة وسبعين وثلاثمئة للهجرة (377 هـ.)[2].

❖ أبو سعيد السيرافي:

هو أبو الحسن بن عبدالله بن مرزبان السيرافي النحوي، ولد بسيراف وبها شرع في التعلّم التعلّم وطلب العلم، من بين أعماله: (الإقناع ف النّحو) –أتمّه ابنه بعده- (أخبار النّحويين البصريين)، (صنعة الشعر) ، (شرح مقصورة ابن دريد) ،(شرح كتاب سيبويه)[3].

---

(1) ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 618/2

(2) ينظر: عبد الباقي عبد المجيد، إشارة التعيين، ص83- 84

(3) المرجع نفسه، ص93

كما أنّ الجوهري ذكره في معجمه (الصّحاح) في مواطن عدّة نحو: أَنْشَدَنيه أبو سعيد[1]، قال أبو سعيد[2]، وهو رواية أبي سعيد[3]...إلخ. توفّي رحمه الله سنة ثمان وَستين وثلاثمئة للهجرة (368هـ.) ببغداد، وعمره أربع وثمانون سنة.

4-تلاميذه:

حضي الجوهري بكونه أستاذاً يمنح من عطائه ما استطاع ولا يبخل أحداً، وقد تتلمذ على يديه ثلّة من الطّلبة الأفاضل، ومن بينهم: أبو علي الحسين بن علي، أبو إسحاق إبراهيم بن صالح الوراق، وقيل أنّه من بيض كتاب أستاذه الجوهري، وهو ممن برع من تلاميذه وأبدع. وإسماعيل بن عبدوس النيسابوري، وأبو الدّهان وغيرهم.

5-رحلاته وأسفاره في طلب العلم:

سافر الجوهري وانتقل إلى أماكن عدّة، وقد جال الأوطان من أجل الاستزادة وطلب العلم، كان يؤثر السفر ويحبه.

قال الذّهبي: "...كان يحب الأسفار والتّغرب، دخل بلاد ربيعة ومضر في تطلب لسان العرب، ودار الشام والعراق، ثم عاد إلى خراسان، فأقام بنيسابور يدرس ويصنّف، ويعلّم الكتابة ونسخ المصاحف"[4].

بدأ الجوهري رحلته في طلب العلم وتحصيله بمسقط رأسه في فاراب، حيث التزم خاله، وأخذ من علمه، كما قرأ عليه كتابه (ديوان العرب)، واستقر بفاراب، إلى أن توفّي خاله.

---

(1) الصحاح (غبط)، 1146/3

(2) الصحاح (أرج)، 298/1، (وزن)، 205/5

(3) الصحاح (هدر)، 852/2

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ط:3، 81/17، أنباه الرواه، جمال الدين القفطي،تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط:1، 1986م، 194/1، معجم ياقوت الحموي، 153/6

بعدها رحل إلى مدينة عظيمة، اشتهرت بعلمائها وهي مدينة أصبهان، بها قرأ كتاب (ديوان الأدب) على أبي السريمُحَمَّد بن إبراهيم الأصبهاني، ثم توجه بعد ذلك إلى بغداد، والتقى هناك بأبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي فلازمهما ودرس عندهما علوماً كثيرة كالنّحو والكلام والصرف...إلخ.

ثمّ رحل إلى البادية في العراق والشّام ليتلقّى العربية سماعاً من أهلها لفصاحتهم وبلاغتهم، وبعدها عاد إلى خراسان، ونزل الدّامغان فأنزله أبو علي الحسن بن علي أحد أعيان الكُتّاب والفضلاء وأكرم مثواه وأحسن قُراه، وقد أخذ من أدب الجوهري وخطّه وحظّه، ثمّ سرحه بإحسان إلى نيسابور، وبعدها انتقل الجوهري إلى نيسابور، وهي مدينة من مدن خراسان ذات فضائل حسنة وصفات حميدة، كان ملازماً للتّدريس فيها والتّأليف، وتعليم الخطّ وكتابة المصاحف والدّفاتر، حتى مضى لسبيله على آثار جميلة وأخبار حميدة[1].

لم يفكر الجوهري ولم يشغل نفسه في طلب الرزق، فقد كان شريكا للبيشكي الذي عرف بثروته وغنائه، إضافة إلى كونه من أهل الرياسة، وقد صنّف الجوهري صحاحه وقدّمه لشريكه البيشكي والذي قرأه عليه إلى باب الضّاء المعجمة [2].

6-مكانته العلمية:

كان الجوهري من أعاجيب زمانه ذكاء وفطنة وعلماً، برع في علم اللغة والأدب، حتى صار أحد من يضبط به المثل في الخطّ أيضاً، حيث كان لا يفرق بين خطّه وخطّ ابن

---

(1) جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: مصطفى عبد القادر عطّار، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 446/1، يتظر: مقدمة الصحاح، ص112

(2)ينظر: بغية الوعاة، ص88

مقلة، والمهلل واليزيدي وابن البواب، وهو مع ذلك من فرسان الكلام والأصول، وممّن أتاه أتاهالله قوة وبصيرة وحسن سريرة وسيرة[1].

تأليف الجوهري وتصنّيفه لكتب كثيرة دليل على منزلته ومكانته.

7-آراء العلماء في حقّ الجوهري:

قال ياقوت الحموي في حقّه: "...وهو إمام في علم اللّغة والأدب"[2]. وذكره أبو منصور الثعالبي (ت 429 هـ) فقال: "أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري من أعاجيب الدنيا...وهو إمام فيعلم لغة العرب، وخطّه يضرب به المثل في الحسن...وله كتاب الصحاح"[3].

وعظّمه الباخزري ورفع من شأنه فقال: "هو صاحب صحاح اللّغة، لم يتأخر فيها عن شرط أقرانه، ولا انحدر عن درجة أبناء زمانه"[4].

ونقل السيوطي (ت911 هـ) رأي ابن بري في الجوهري فقال في المزهر: "وقال ابن بري: الجوهري أنحى اللّغويين"[5].

وقال عنه ابن رشيق (ت463 هـ): "...بين الأشياء وأوضحها في اختصار، وإلى مذهبه يذهب حدّاق أهل الوقت وأرباب الصناعة"[1].

---

(1) ينظر: بغية الوعاة، 446/1، سير أعلام النبلاء، أبو منصور الثعالبي 81/8، ، يتيمة الدهر، تح: مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 468/4

(2) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 656/2

(3) الثعالبي، يتيمة الدهر، 118/2-117

(4) ابن حسين الباخزري، دمية القصور، تح: محمّد السنوقي، دار البيروت، 1490/3

(5) السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ص98

أما ابن الأنباري (ت577 هـ) فقد امتدح أدبه ومكانته فقال: "وأما أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري فإنّه كان أديباً فاضلاً"[2].

هذه من بين أقوال وآراء بعض العلماء عن مكانة الجوهري .

8-مؤلّفاته:

كان الجوهري على منزلة عالية من العلم، وقد ألّف وصنَّف كتباً كثيرة. قال ...صنّف كتباً في العروض، ومقدّمة في النّحو والصحاح في اللغة، وهو الكتاب الذي بأيدي النّاس اليوم وعليه اعتمادهم"[3].

❖ كتاب الصحاح (تاج اللّغة وصحاح العربية):

هو أجود وأفضل ما قدّمه الجوهري، وهو من بين الكتب التي لاقت إعجاباً كبيراً، وذلك لتميزه وامتيازه عن أغلب الكتب والمعاجم التي سبقت، وقد انفرد الجوهري عن غيره بدرجة مرموقة، وهو ما سيأتي التّفصيل فيه في بحثنا.

❖ مقدّمة في النّحو:

أجمعت المصادر على أنّها للجوهري، فقد عرف أنّه "أنحى اللّغويين" حيث أحسن فيه هو الآخر*.

---

(1) ابن رشيق، العمدة في صناعة الشعر ونقده، 135/1

(2) أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ/ 1998م، ص298

(3) جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة 446/1

*قيل أنّه لم تصل إلينا بعد

❖ **عروض الورقة:**

وسماه الجوهري بـ .. (تأملات في عروض الورقة) والذي يعدّ من أهم الكتب العروضية، وفيه وضّح واختصر الأشياء الخاصةبالعروض[1].

9-وفاته:

توفّي أبو نصر الجوهري بنيسابور، إلاّ أنّ العلماء اختلفوا في تاريخ وفاته، حيث تراوحت سنة وفاته ما بين ثلاثة وتسعين وثلاثمئة (393 هـ) والأربعمئة (400 هـ)، وسنذكر بعضاً من الأراء.

قال الصفدي: "توفّي صاحب الصحاح سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة"[2]. ويقول ياقوت الحموي: "وقد بحثت عن مولده ووفاته بحثاً شافيا، فلم أقف عليهما، وقد رأيت نسخة من الصحاح عند الملك المعظّم (ابن العادل بن أيوب صاحب دمشق) بخطه، وقد كتبها في سنة ست و تسعين وثلاثمئة (396 هـ)"[3]. وذكر في رواية أخرى ست وثمانين و ثلاثمئة (386 هـ).

أما عن ابن فضلالله العمري فقد قال: "إنّ الجوهري مات في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة وثلاثمئة (393 هـ)، وقيل في حدود الأربعمئة[4]. وقد قال القفطي: "قيل أنه اختلط في

---

(1)ابن رشيق، العمدة، 135/1

(2) صلاح الدين جليل بن أبيك الصفدي، كتاب الوافي بالوفيات، دار النشر فرانز سينابرسنوتغارت، 1411هـ/ 1991م، ط3، 13/9

(3)جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة، 447/1

(4)جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة،447

آخر عمره ومات متردياً من سطح داره بنيسابور في شهور سنة ثمان وتسعين وثلاثمئة، ورأيت فيما رأيت أنّه مات في حدود سنة أربعمائة"[1].

ونذكر أيضاً ما جرى مع ياقوت الحموي والقاضي الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم النيسابوري في منزله، وهما يتكلّمان عن وفاة الجوهري، إذ أنهما كليهما بحثاً عن تاريخ الوفاة ولم يجدا ذلك، إذ بأبي الحسن يخبر ياقوت الحموي أنّه رأى في النّوم قائلا يقول: "مات إسماعيل بن حماد الجوهري في سنة ست وثمانين وثلاثمئة (386 هـ)، ويقول: ولعمري وإن كان المنام لا يقطع به ولا يعمل عليه، فهذا بلا شكّ زمانه وبه كان أوانه، ولأن شيخه أيضاً أبا العلي، وأبو سعيد السيرافي ماتا قبل هذا التاريخ بسنين يسيرة[2].

يسيرة[2].

ومنه فإنّ سنة وفاة إسماعيل بن حماد الجوهري لم تضبط ضبطاً محدّداً، بل اختلفت من 396هـ)إلى (400 هـ)، وهاته من بين الآراء التي وردت عن الجوهري.

أما عن كيفية وفاته فتحكى قصة ذُكرت في أكثر المصادر، أنّ الجوهري عرضت له وسوسة فصعد إلى السطح محاولاً الطّيران، وأن يعمل عملا لم يسبق إليه للآخرة، كما عمل عملاً لم يسبق إليه في الدنيا، فوضع جناحين زاعماً أنه سيطير، ورمى بنفسه من أعلى مكان في السطح ومات[3].

وممّن ذكر هاته القصة ياقوت الحموي نقلاً عن علي بن فضال المشاجي. وفي هذه القصة نوع من الغرابة حيث يستبعد أن يحصل هذا التصرف مع عالم نحو إسماعيل بن الجوهري.

---

(1) جمال الدين بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 406هـ/1982م، 231/1

(2) ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 658/2. ينظر: ابن فضل الله، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط: 1، 1423هـ، 43/7

(3) ينظر: أحمد عبد الغفار عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ص109

ثانياً: معجمه الصّحاح

1-التّعريف بمعجمه:

لقد كانت الانعطافة الكاملة الحقيقية عن منهج الخليل وتأثيره هي تلك التي تحقّقت في القرن الرابع للهجرة، على يد الجوهري في معجمه الصحاح، الذي سار في الآفاق، وبلغ في الشهرة مبلغاً عظيماً (تاج اللغة وصحاح العربية)، وقد اشتهر بالصحاح لاعتماده واقتصاره على الصحيح من ألفاظ اللغة فقط، دون غيرها، وذلك بمراجعة كتب اللغة المتقدّمة عليه، ومشافهة العرب الخلّص من بلاد الحجاز، وكما ورد في مقدّمة الصحاح: "...وإني قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من اللّغة التي شرفالله منزلتها..."[1].

وبعد أن ذكرت مجموعة من الكتب قال السيوطي: "وغالب هذه الكتب لم يلتزم فيها مؤلّفوها الصحيح، بل جمعوا فيها ما صح وغيره، وينبهون على ما لم يثبت غالباً، "وأول من التزم الصحيح مقتصراً عليه هو الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ولهذا سمى كتابه بالصحاح"[2].

وعلى هذا الاقتصار نقده الفيروز أبادي صاحب كتاب (القاموس المحيط) بقوله: فاتته نصفا اللغة أو أكثر، إما بإهمال المادة، أو بترك المعاني الغريبة النادرة، بحيث أن الفيروز دون بالقلم الأحمر في قاموسه كل ما لم يذكره الجوهري وما أهمله، حتى يتّضح ذلك للقراء، وليظهر فضل كتابه من خلال ما أضاف[3]. لأنّ الجوهري ذكر ما صح عنده فقط، ولذلك فقد ترك الكثير مما صح عند غيره ولم يصح عنده.

---

(1) أبو نصر حماد الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عطار عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1407هـ/ 1987م، 33/1

(2) جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/ 1998م، 74/1

(3) ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمّد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1429هـ/ 2008م، ص27

2-ضبط كلمة الصحاح:

اختلف العلماء في ضبط حرف الصاد من كلمة الصحاح، قيل أنها تضبط بالفتح (الصَّحاح)، وممن رجح هذا القول ووضّحه في كلامه هو الشيخ مُحَمَّد بن أبي الحسن البكري الصديق المصري بقوله أن لفظ الصحاح لا يكسر.

وكما ذكر البدر الدّمامني في تحفة الغريب، "أنّ صاد الصحاح تَقرأ بالفتح لكونها اسم مفرد بمعنى الصحيح..."[1]. وقد قال شيخ الإسلام الطّبلاوي: "الفتح أفصح لأنّه جمع صحيح، وممّن رجح هذا القول أيضاً الفقيه أبو عبدالله مُحَمَّد بن يحي النّاهلي والقاضي أبو عبد عبدالله المقري، وفيه من رجح الفتح ولكن لم يظهر ذلك كما قال الزبيدي: ومنهم من رجح الفتح ولكن لم يعينه أيضاً"[2].

وقيل إنّ (الصِّحاح) يضبط بالكسر، والذي اشتهر عند أغلب العلماء المتقدمين والمتأخرين، فقد ذكر الفنوجي في البلغة: "قلت سمى الجوهري كتابه الصحاح في اللغة، أي اللغات الصحيحة"[3]. وقال في خطبته: "أودعت في هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله منزلتها"[4]. وقال بعضهم: "فالظّاهر من كلامه أن اسمه الصِّحاح بالكسر، لكونه صفة اللغات..."[5].

---

(1) مُحَمَّد بن علي بن علان، كتاب دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط4، 1425هـ/ 2004م، ص500/8

(2) الزبيدي، تاج العروس، ص75

(3) القنوجي، البلغة في أصول اللغة، ص186

(4) الجوهري، الصحاح، 33/1

(5) القنوجي، البلغة في أصول اللغة، ص186

وفيهم من رجّح الوجهين، فقد قال الزّبيدي في مقدمة التّاج: "اختُلف في ضبط الصحاح، فالجاري على ألسنة الناس الكسر، وينكرون الفتح، ورجحه الخَطيب التبريزي على الفتح، وأقره السيوطي في المزهر"[1].

أما عن ابن زكريا الذي نقل عنه السيوطي قوله: "كتاب الصحاح بالفتح وهو مفرد نعت كصحيح"[2].

ومن هذه الأقوال نستطيع القول أن كلا الضبطين صحيح، كما صرح بذلك ابن الطّيب الفاسي، كلا الضبطين صحيح خلافاً لمن أنكر الفتح، ولمن رجحه على الكسر[3].

وبما أنّ إسماعيل بن حمّاد الجوهري نفسه لم يُشر أو ينص على تخصيص أحد الضبطين حتى ينظر إليه فيكون هو الراجح، وعن الزبيدي إلى شيخهمُحَمَّد بن الطّيب الفاسي قوله: "ولم يرد عن المؤلّف في تخصيص أحدهما بالسند الصحيح ما يضار ولا يعدل عنه..."[4]. ومنه فلا داعي أن نخطّئ أحد الوجهين، أو أن نفرض وجها على الآخر للناس.

3-منهج الجوهري في ترتيب مادّته:

من أجود وأروع ما قدّمه لنا الجوهري هو معجمه الصحاح الذي كان بمثابة تحول الجوهري في تاريخ تصنيف المعاجم، فقد شقَّ طريقا جديدا ييسر على الباحث فيه في سبيل الوصول إلى بغيته، وهذا بفضل النظام الجديد الذي أتبعه الجوهري في ترتيب مادته، متبعا نهج الباب والفصل، بحيث تعدّدت تسمية مدرسته من مدرسة الباب والفصل، مدرسة القافية، مدرسة أواخر الأصول، مدرسة الجوهري، مدرسة الصحاح.

---

(1) الزبيدي، تاج العروس، 1/ 75

(2) السيوطي، المزهر، 1/ 75

(3) ينظر: القنوجي، البلغة إلى أصول اللغة، تح: نذير محمّد مكتبي، دار النشر الإسلامية، 1248هـ-1307هـ، ص186.

(4) الزبيدي، تاج العروس، 1/ 75

لقد اتّسمت المعاجم قبل معجم الصحاح بالصعوبة والمشاق في ترتيب موادها، بحيث كان البحث عن الكلمة يأخذ من الباحث جهدا كبيراً ووقتاً هائلا، كما هو الحال في مدرسة الخليل، فكان معجم الصحاح أسهل متناولاً، وأيسر مطلباً من سابقيه، وأقل جهدا أيضاً، كما أنه أول معجم فتح الطريق للبحث في المعاجم بطريقة يسيرة، وترتيب لم يسبق إليه، وتهذيب لم يغلب عليه كما ذكر في مقدّمته.

ومن هنا فإن الجوهري وضع بعض الأساسيات التي تمثّلت في:

ترتيب الكلمات حسب أصولها وذلك بتجريدها من الزيادة وغيرها من الطرق في إعادة الكلمة لأصلها.

قسم الجوهري معجمه إلى أبواب وفصول، حيث اتّخذ الحرف الأخير بابا والأول فصلا بالاعتماد على الترتيب الألف بائي، مع جمع حرفي الواو والياء في باب واحد، ومن ثم تقديم تقديم الهاء على الواو، مختتما معجمه بالألف اللّينة وهي الألف غير المهموزة وغير المنقلبة على ياء و واو. وهكذا صار معجمه ثمانية وعشرون باباً، في كل باب ثمانية وعشرون فصلا، مع تقديم الواو على الهاء ثم الياء في الأخير بالنسبة للفصول، وقد قال في مقدمته: "...فإني قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة ، التي شرفالله منزلتها .. على ترتيب لم أُسبق إليه، وتهذيب لم أغلب عليه في ثماني وعشرين بابا..."[1].

ومع أمثلة توضّح ما تمّ ذكره في معجمه ، كلمة (العزاء)، فلو أردنا البحث عنها في المعجم نجدها في مادة (عزو) لأن الهمزة هنا منقلبة عن واو، ومن ثم باب الواو والياء (جمع حرفي الواو والياء في باب واحد)، فصل العين.

(الريحان) نجدها في مادة (ريح) باب الحاء فصل الراء.

---

[1] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص33

وإذا كان الفصل يحتوي على عدة كلمات من نفس الحرف نراعي الحرف الثاني وما يليه نحو: جمع، ذبح، ريح، سبح، سرح، لقح، فرح...

وقد ذُكر متن في طريقة الكشف عن الكلمة في الصحاح فقيل:

إذَا رمت كشْفاً في الصّحاح للفظة فآخرها للباب والبدْء للْفَصلِ

ولَا تعتمد في بدئها وأخيرها مزيداً ولكن اعتمادك للأصلِ

ومن ثم فقد امتاز الجوهري بحسن الترتيب وسهولته بالنسبة لما كان من قبل في ترتيب المدرسة الصوتية، لذلك ذاعت شهرة الصحاح، وكثر تداوله بين الناس، فقد أحسن تصنيفه وجود تأليفه وآثره على من قبله.

4-ضبط الكلمات:

أراد الجوهري أن يحقّق لمعجمه الصحة بعد تدوينه، و حتى لا يصله تصحيفٌ أو خطأ لجأ إلى ما لجأ إليه الإمام القالي قبله، وهو ضبط الكلمة، منتهجاً بذلك نهجاً خاصا، يتوضّح ذلك من شرح الشيخ أبي الرضا الهويني في فوائده التي صدّر بها الكتاب قائلا: "ومن قواعده في ضبط الأسماء أنه إذا ذكر اسما وقال عقبه بالكسر مثلا فالضّبط لأول الكلمة كقوله: وإنّه لحسن الجيبة بالكسر يعني، يعني كسر الجيم، وا لـحباب بالضّم يعني ضم الحاء وغير ذلك من القواعد، وإذا أعاد الكلمة وأتبعها بقوله أيضاً فيكون بالضّبط السابق، أمّا في الأفعال: إذا ذكر فعلاً وقال عقبه بالضّم أو غيره فيكون الضّبط لعين الفعل، الفعل، مثال: أَدب الرَّجل فهو أُديب بالضّم، أَي الدال، لكنه في الحقيقة لم يصر على ذلك الضّبط إصرار القالي"[1].

[1] ينظر:حسن خان ، البلغة، 187.

"...وإذا قال محركا أو بالتحريك فيكون بفتحتين كما يعبر صاحب المصباح بذلك...وقد تكون في الكلمة لغتان أو أكثر فيكررها بحسب لغاتها ولو أربع مرات"[1].

ومن خلال هذا يتمثل غرضه في التّخلّص من المشقّة والعسر، متّبعاً نهجاً خاصاً وترتيبا جديدا، بالإضافة إلى اقتصاره على الصحيح وضبطه للكلمات، وهذا ما يميز معجمه الصحاح وييسر على الباحثين البحث فيه.

5-ريادة المدرسة:

وردت أقوال في أسبقية هذا التّرتيب من قبل الباحثين والعلماء، وتمثّل ذلك في ثلاث آراء:

1) الرأي الأول:

أنّ رائد المدرسة هو الجوهري، وإلى هذا الرأي ذهب كثير من الباحثين، وذلك ما صرح به الجوهري نفسه في مقدّمته بقوله: "...على ترتيب لم أسبق إليه، وتهذيب لم أغلب إليه..."[2]. يعني أن الجوهري أول من ابتكر هذا الترتيب.

2) الرأي الثاني:

أبو الشّرمان بن الدّهان المعروف بالبندنيجي صاحب كتاب (التقفية) رائد المدرسة، المدرسة، فقد رتّب ألفاظ معجمه على نظام القافية، وممن ذهب إلى هذا الرأي القادر عبد الجليل صاحب كتاب المدارس المعجمية، وكذا أحمد الجاسر في المعجم العربي، والذي نشر مقالاً بعنوان (الجوهري ليس مبتكراً لمنهج التّقفية)، ومحقّق كتاب التقفية (خليل العطية)، والذي ردّ عليه أحمد السَّمرائي في مقالة بحثه أنه لا قياس بين صحاح الجوهري وتقفية البندنيجي، معتبراً أن كتاب التقفية ليس معجماً وإنما مجرد كتاب جمع الألفاظ التي تشترك فيها قافية واحدة، ومن المؤيدين المحدثين

---

(1) القنوجي، البلغة إلى أصول اللغة، ص186

(2) الجوهري، الصحاح، ص33

(عبد الصبور شاهين)، السَّمرائي، كما أن البندنيجي لم ينظر للحرف الأول (الفصل) يعني أن المنهج لم يكتمل عنده، وكذلك لم يرجع الكلمة لأصلها. كل هذه العيوب لا تؤهلّه بأن يكون رائداً للمدرسة.

3) الرأي الثالث:

الفارابي صاحب ديوان الأدب والذي يعدّ خالاً للجوهري، وممّن أيد هذا الرأي أحمد مختار عمر، وبعض المستشرقين نحو كرنكو الذي قال: "وكم كانت دهشتي أن اكتشفت أنّ الجوهري لم يكتفِ بأن عبّ من ديوان الأدب، بل وجدت- قدر ما استطعت الاستقراء والمقابلة، ...إن الصحاح لا يحتوي على أي شيء لا يوجد في (ديوان الأدب)..."[1].

يعني أنه اتّهم الجوهري بالسرقة من خاله، إلى أن ردّ عليه أحمد مختار عمر بقوله: "ولقد أسرف كُرنكو في دعواه ولا سند له، فديوان الأدب للفارابي والصحاح للجوهري موجودان... والفارق بين المعجمين كبير، وبعد كل هذا نجد عمل الجوهري أصح وأكمل وأعظم من عمل خاله.

أما عن يسرى عبد الغني عبد الله في كتابها، معجم المعاجم العربية، فقد عنونتعنصر حديثها عن الجوهري بقولها في مدرسة القافية، الجوهري الرجل الذي طار فخراً أو الرجل الذي أنكر فضل خاله، وفي كامل حديثها في هذا العنصر تميل إلى أنّ الفضل للفارابي، كما تجدر الإشارة إلى أنّ الجوهري هو خال الفارابي[2].

وقد ضعفوا هذه الرواية، وذلك لأنّ ديوان الأدب أساسه الأول لم يتمثل في الباب والفصل، بل تمثّل في الترتيب بحسب الأبنية، وبعد ذلك راعى الفصل والباب، ومنه فإن الفضل في هذا الترتيب هو من قبل الجوهري، لأنّه حتى ولو استعان، وتأثر بترتيب خاله

---

(1) أحمد مختار عمر، كتاب البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، 2003م، ط:8، ص225

(2) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي، ص225. القفطي، أنباه الرواة، 52/1. يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ/ 1991م

(الباب والفصل)، فإن هذا لا يعدّ عيبا لأنه سبق وأن تأثر العديد من العلماء نحو القالي، الأزهري، ابن دريد، الخليل وآخرون.

يعني اتّباع الجوهري لخاله في (الباب والفصل)فقط ، أما عن الأنظمة فإن الفارابي سار على نظام الأ بنية أو السواكن والعلل، والذي لم يعن به الجوهري ومنه فإنه يوجد اختلاف واضح بين الكتابين.وفي الأخير فإن سبب إنتساب المدرسة للجوهري راجع لأن الجوهري جاء بما وفى وضبط المنهج وأحكم النظام، وهو جدير أن يكون رائدها.

6-دراسات حول الصّحاح:

أعجب الباحثون والدّارسون كثيرا بمعجم الصحاح، فانتشر بينهم واشتهر، فأقبلوا عليه يدرسونه ويختصرونه ويعلّقون عليه وينقذونه. وقد أحصى الأستاذ أحمد عبد الغفور عطّار محقق الصحاح تسعة تعليقات وسبع حواشي، وتسعة كتب جمعت الصحيح مع غيره من المعاجم، وسبع تكملات ومستدركات، وعشرة كتب تناولت الصحاح بالنّقد، وستّة عشر كتاباً ألّفت في الدفاع عن الصحاح وسبعة عشر مختصراً، وثمان ترجمات إلى اللّغتين الفارسية والتركية، وعشرة كتب اقتبست اسم الصحاح أوسارت على منهجيته.

وسنشير إلى بعض منها:

- ✓ **الكتب التي اختصرته:**
- **كتاب مختار الصّحاح لعبد القادر الرازي:**

والذي قال في مقدمته: "هذا مختار في علم اللغة جمعته من كتاب الصحاح للإمام العلاّمة أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري – رحمه‌الله – و لـما رأيته أحسن أصول اللغة ترتيباً، وأوفرها تهذيبا، وأسهلها تناولاً، وأكثرها تداولاً وسمّيته مختار الصحاح"[1].

[1] أحمد مختار عمر، كتاب البحث اللغوي عند العرب، ص253

- **كتاب مختار الصحاح للزنجاني (573- 656هـ):**

والذي حذف منه الشواهد، بعض المعاني، بعض المواد، بعض تكرار اللفظ مع معانيه المختلفة، الاستطرادات وما إليها.

✓ **كتب التكملة:**

- **المنتهى لمحمد البرمكي:**

وقيل أنه زاد فيه أشياء كثيرة وأغرب في ترتيبه، وذهب بعضهم إلى أنه رتّبه ترتيبا ألفبائياً نحو المعاجم الحديثة.

- **كتاب التّكملة والذّيل والصّلة للصّاغاني:**

حيث أنه جمع فيه ما أهمله وأغفل عنه الجوهري، كما أنّه سار على نفس ترتيبه.

✓ **كتب الحواشي:**

- حاشية أبي القاسم الفضل بنمُحَمَّد القصباني
- التّنبيه والإيضاح عما وقع في كتاب الصحاح والمشهور بحاشية ابن بري.

✓ **كتب النّقد:**

- إصلاح الخلل الواقع في الصحاح لعلي القطبي
- قيد الأوابد من الفوائد لابن الفضل أحمد بنمُحَمَّد الميداني النيسابوري
- كتاب نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم لخليل بن أبيك الصفدي، ألّفه بعد كتابه (حلي النّواهد) ليجمع ما فيه من تصحيح ووهم حتى لا يخل كأبي سهل الهروي، ولا يطنب فيهمل بعض الأوهام نحو ابن بري الذي استدرك بعدها ما أهمل.

✓ **كتب النّظم:**

- نظم صحاح الجوهري لابن الحسين بن يحي بن معط الزواوي المغربي، لكن لم يتمه.

✓ **كتب الدّفاع:**

- اللّفظ الجوهري في خباط الجرجري للسيوطي، رأى دي غوبة أنه ألّفه بمكة الدفاع عن الصحاح.

هاته من بين الدراسات التي دارت حول معجم الصحاح للجوهري، من اختصار وتكملة ونقد ...إلخ.

7-آراء العلماء في معجمه:

لقد فاق معجم الصحاح كل ما تقدّمه من حيث المنهج الذي سلكه مؤلفه، وما حسن فيه، بحيث أنه فاق في الشهرة، وبلغ ما لم يبلغه معجم غيره، كما أنه حظي بمكانة عالية برزت في أقوال بعض العلماء.

وأما عن ياقوت الحموي فقد قال: "وهذا الكتاب هو الذي بأيدي الناس ومنهم اعتمادهم"[1]. وقول الثعالبي أيضا: "أحسن من الجمهرة، وأوقع من تهذيب اللغة، وأقرب متناولاً من مجمل اللغة"[2].

وعن التبريزي فقد قال: "كتب الصحاح حسن الترتيب، سهل المطلب لما يراد منه"[3].

يقول الصفدي في غوامض الصحاح: "فإن كتاب الصحاح للجوهري -رحمه‌الله- من الكتب المفيدة، والمؤلفات السعيدة، والمؤلفات التي قصور محاسنها مشيدة، اشتهر بين

---

(1) السيوطي، المزهر، ص75

(2) الثعالبي، كتاب يتيمة الدهر، 468/4

(3) حاجي خليفة، كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1944م، 1073/2

الناس اشتهار المحب بالإدلال والحبيب بالإذلال، والقمر في الهزيع بالأنوار، والزهد في الربيع الربيع بالأنوار"[1].

وجاء في حاشية الصحاح قوله: "ما إن ظهر معجم الصحاح إلى الوجود حتى طارت شهرته في الآفاق، ورزق من الحظوة والذيوع والقبول عند الناس بما لم يحظَ به معجم أحد غيره"[2].

8-مآخذ وتصحيفات في الصّحاح:

مع هذه المكانة العالية، إلا أنّ معجم الصحاح لم يسلم من بعض العيوب والمآخذ، وكما قيل أنه ورد تصحيف في مواضع تتبعها العالمون، وممّن ساء قط ومن له الحسنى فقط – رحمه الله – غلط وأصاب، وأخطأ المرمى وأصاب كسائر العلماء الذي تقدّموه وتأخروا عنه، فإنني لا أعلم كتاباً سلم إلى مؤلّفه، ولم يتابعه بالتّتبع من يليه.

وقيل أن سبب التّصحيف هذا هو أن الجوهري لما وصل لحرف الضّاد سمع وسوسة فمضى إلى الجامع القديم بنيسابور...[3]

من خلال هذا يظهر أن الجوهري وصل قد إلى حرف الضّاد في تأليفه للمعجم، وبقي ما بعد حرف الضّاد في مسودته غير منقّح، وجاء تلميذه الوراق وبيض المعجم، إلا أنّ حسين نصار يقول إن هذه المقولة شائعة، وهي من قبل علي بن فضّال المجاشيومُحَمَّد بن أبي أبي المعالي الجواري، وقد قيل ذلك عن الخليل والقالي أيضاً، وأنّ هدفهم هو شهرتهم والدفاع عما في كتبهم من التّصحيف، وقد قال أنه وُجدَت بعض التّصحيفات قبل حرف الضّاد، وأن العلماء وصلتهم نسختان من تلميذي الجَوهري، ابن عبدوسوالبيشكي، أما

---

(1) الصفدي، غوامض الصحاح ص 47

(2) حاجي خليفة، كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1944م، 1073/2

(3) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص22

نسخه الأولى فهي ثابتة لا نقص فيها، ورآها ياقوت ووضع عليها الكتاب في عصرنا، أما الثانية فهي ناقصة لم يسمع صاحبها من المؤلّف إلا إلى باب الضّاد، وهو سبب الشائعة المنتشرة.

وقد قال ابن البري: "فيه تصحيف لا شكّ في أنه من المصنّف لا من النّاسخ، لأن الكتاب مبني على الحروف ..."[1]. ومن بين هذه التّصحيفات:

- قال الجوهري: وطب، جشرٍ، أي وسخٍ، قال الهروي: هنا تصحيف والصّواب: حشر (بحاء غير معجمة)
- قال: الجيذر: القصر، قال الهروي: هذا تصحيف والصواب الجيدَر (بدال غير معجمة)[2]

قال الجوهري في باب الفاء مادّة (خ ظ ر ف): خظرف: البعير في سيره لغة، في خذرف، إذا أسرع ووسع الخطو، بالظاء المعجمة، قلت: المعروف في هذا الحرف: (خطرف) بالطاء المهملة[3].

قال الجوهري في (ش خ ب): والأشخوب/ صوت الدّرة، يقال أنها لاشخوبالأحاليل، قلت: قال بعض الأفاضل: لإشحوف: لا غير،وقال النّضر بن شميل: إشحوفالأحاليلعظيمة الدّرع: قلت كذا وجدته بكسر الهمزة وسكون الشّين، وفتح الحاء المهملة وبعدها فا، لا باء موحدة[4].

---

(1) حسين نصار، المعجم العربي، ص394

(2) جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، 2/391-392

(3) صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، نفود السهم لما وقع للجوهري من الوهم، تح: محمّد عايش، دار البشائر الاسلامية، بيروت-لبنان، ط:1، 2006م، ص91.

(4) المرجع نفسه، ص90

هته من بين التصحيفات التي ذكرها العلماء الذين تتبعوا معجم الصحاح، وكما قال الخطيب التبريزي: "ولا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها أو غلط، وقد رد على أبي عبيد في العرب المصنّف مواضع كثيرة منه، غير أن القليل من الغلط الذي يقع في الكتب إلى جنب الكثير الذيين اجتهدوا فيه وأتعبوا نفوسهم في تصحيحه وتنقيحه معفو عنه"[1].

[1] حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص394- 395

الفصل الأول:

الاستشهاد في

معجم الصحاح

الفصل الأول: الاستشهاد في معجم الصحاح

المبحث الأول: الشّاهد، تعريفه وأهمّيته

1- الشّاهد لغة:

جاء في معجم العين للخليل: "شهد: الشَّهْد: العسل ما لم يُعصر من شمعه، شهاد، والواخدة شَهَدَة وشَهِدَة. والشّهادة أن تقول: أستشهد فلا فهو شهيد، وقد شهدَ علي فلان بكذا شهادة. وهو شاهد وشهيد. والتَّشهُّد في الصلاة من قولك: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنمُحَمَّداً عبده ورسوله، وفلان يشهد بالخطبة منه. والمشهد مجمع الناس، والجمع: والجمع: مشاهد. ومشاهد مكة مواضع المناسك، وقول الله عز وجل: ﴿وشَاهد ومشْهود﴾، قيل في تفسيره: الشاهد هو النبيﷺ. والمشهود هو يوم القيامة"[1].

القيامة"[1].

وورد في مقاييس اللغة لابن فارس: "(شَهِدَ) السين والهاء والدال أصل يدلّ على حضورٍ وعلْمٍ وإعلام، لا يخرج شيءٍ من فروعه عن الذي ذكرناه، من ذلك الشّهادة، يجمع الأصول التي ذكرناها من الحضور والعلم والإعلام. يُقال: شَهِدَ يَشْهَدُ شهادة. والمشهد محضر الناس ... وقال قوم: شهود النّاقة: آثار موضع مَنْتَجها من دم أو سلى. والشهيد: القتيل في سبيلالله، قال قوم: سمي بذلك لأن ملائكة الرحمة تشهده، تحضره ... والشاهد اللسان، والشاهد المَلَك ... شهد فلانٌ عند القاضي، إذ بيَّن واعلم لمن الحق وعلى من هو"[2].

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي- إبراهيم السمرائي، دار مكتبة الهلال، مادة (شهد) [باب الهاء والسين والدال معهما ش هـ د، د هـ ش، ش هـ د، هـ د ش] بيروت، لبنان، 3/ 398- 397

(2) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د.ط)، (1399هـ - 1979م)، مادة (شهد) [باب السين والهاء، وما يثلثهما]، 3/ 221

وفي الصّحاح: "الشّهادة خبر قاطع. نقول: من شهد الرجل على كذا، وربما قالوا: شَهد الرجلَ، بسكون الهاء للتخفيف، عن الأخفش. وقولهم: اشْهد بكذا، أي احلف، والمشاهدة: المعاينة، وشهده شهوداً: أي حضره، فهو شاهد. وقوم شُهود، أي حضور، فهو في الأصل مصدر. وشُهَّدٌ أيضاً مثل راكع وركّع. وشُهد له بكذا شهادة، أي أدّى ما عنده من الشهادة، فهو شاهد، والجمع شُهد ... والشهيد: الشاهد، والجمع الشّهداء ... واستشهدت فلاناً: سألته أن يشهد، وأشهدني إملاكه أي أحضرني، والمشهد: محضر الناس"[1].

في لسان العرب: "من أسماءالله عز وجل: الشهيد. قال أبو إسحق: الشّهيد من أسماءالله الله الأمين في شهادته. قال: وقيل: الشهيد الذي لا يغيب عن علمه شيء. والشهيد الحاضر الحاضر ... الشاهد العالم الذي بيّن ما علمه، شهد شهادة؟ ومنه قوله تعالى: ﴿شَهادةُ بَيْنكُمْ إذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ا لـمَوتُ حينَ الوَصيَّة اثْـنَان﴾ والجمع أشهاد وشُهود، والجَمع شُهداء ... واستشهده: سأله الشهادة. وفي التنزيل: ﴿واسْتَشْهدُوا شَهيدَيْن﴾. والشهادة خبر قاطع ... والتشهد في الصلاة: معروف، ابن يسده: والتشهد قراءة التحيات لله واشتقاقه من (أشهد أن لا إله إلاالله وأشهد أنمُحَمَّدا عبده ورسوله) ... وقوله تعالى: ﴿شَهدَ اللَّهُ أَنَّه لاَ إلَه إلاَّ هُو﴾ ... قال أبو العباس: شهدالله، بيناالله وأظهر ... وأصل الشهادة: الإخبار بما شاهده ... وقوله تعالى: ﴿وذَلكَ يَـوْمٌ مَشْهُود﴾ أي محضور يحضره أهل السماء والأرض. ومثله: ﴿إنَّ قُـرْآنَ الفَجْر كَانَ مَشْهُوداً﴾ يعن صلاة الفجر ملائكة الليل وملائكة النهار. وقوله: ﴿وأَلْقَى السَّمْعَ وهُو شَهيدٌ﴾، أي أحضر سمعه وقلبه شاهد لذلك غير غائب عنه ... وقوله: ﴿إنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهداً﴾ أي على أمتك بالإبلاغ والرسالة ... وقوله عز وجل: ﴿ يـوم تَـقوم الأَشْهاد﴾ يعني الملائكة ... وصلاة الشاهد

---

[1] أبو نصر الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، (1407هـ/ 1987م)، مادة (شهد)، [باب الدال فصل السين]، 2/ 494

صلاة المغرب، وهو ا سمها ... والشَّهيد: الحي ... وقيل لأنه حي لم يمت كأنه شاهد أي حاضر ... وأشهد: استقر واخضرَّ مئزره ... والشّاهد الذي يخرج من الولد كأنه مخاط، قال ابن سيده: والشهود ما يخرج على رأس الولد، واحدها شاهد ... والشّاهد: اللسان من قولهم: لفلان شاهد حسن، أي عبارة جميلة. والشَّاهد: المَلَك"[1].

وفي معجم الوسيط: "(شهد): على كذا شهادة أخبر به خبرا قاطعا، ولفلان على فلان بكذا أدّى ما عنده من الشهادة، وبالله حلف وأقر بما علم، والمجلس حضره، ومنه ما في التنزيل: ﴿ومَنْ شَهِدَ منْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[البقرة/ 185] والحادث عاينه، وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ 49] .والشيء عاينه ويقال: شهد على شهادة غيره وشهد بما سمع"[2].

ومنه فإن مادة (شاهدة) (الشّاهد)، كلها تدور لغة في المعاجم العربية بمعنى: الحضور، العلم والإعلام، الخبر القاطع، الدلالة، المعاينة أو الإدراك بالرؤيا، إظهار وبيان ما خفي، الأمانة، الملك، الحلف، الكاشف، اللسان والعبارة الجميلة، القسم وغيرها.

2- الشّاهد اصطلاحاً:

- الشّاهد هو الدليل والبرهان، وقد اختلف تعريفه من لغويين ونحويين ومحدّثين وفقهاء، حيث أنّه لم يكن معروفاً كمصطلح، ولا مستخدَماً، خاصة في القرن الأول، وإن كان من الصعب تحديد أصل استخدام هذا المصطلح.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مادة (شهد) [فصل السين المعجمة]، 3/ 243- 238

(2) مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مادة (شهد) [باب السين]، 1/ 497

وقد عرفه الجرجاني فقال: "هو عبارة عما كان في قلب الإنسان، وغلَب عليه ذكره، فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم، وإن كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق"[1].

1- الشّاهد عند أهل العربية:

- الشّاهد عند أهل العربية هو "الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة، لكون ذلك الجزئي من التنزيل، أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، وهو أخص من المثال"[2]. وهذا الجزئي الذي يستشهد به القرآن الكريم، وهو الأصل لأنه دعامة ارتكاز المصادر الأخرى.

2- الشّاهد في معجم المصطلحات النّحوية والصرفية:

- هو عبارة عن "قول عربي لقائل موثوق بعربيته، يورد الاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي"[3]. يعني أنه "الدليل الذي يعتمد عليه في الأخذ بقاعدة ما ورفض أخرى، أو هو ما يذكَر لإثبات قاعدة كلية من كتاب أو سنّة، أو كلام عربي فصيح"[4].

3- الشّاهد عند النّحويين:

---

(1) الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة (شهد) [باب السين] ط1، (1403هـ - 1983م)، مج1، ص124

(2) علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي تحروح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، مادة (شهد)، ط1، 1996م، 1/ 1002

(3) محمد سمير نجيب اللددي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، مادة (شهد)، ط1، (1405هـ/ 1983م)، ص119

(4) خالد الأزهري، كتاب التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، (1421هـ/ 2000م)، ص14 – المقدمات -

- هو جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه كالقرآن الكريم، يتّسم بمواصفات معينة، وتقوم دليلا على استخدام العرب لفظاً لمعناه أو نسقاً في نظم الكلام.

4- الشّاهد في البلاغة:

- البلاغيون يسوقون الشّاهد أيضاً، حيث إنّهم يستدلّون به على مختلف الأساليب في المعاني والبيان،

كما أنهم يحتجون بشعر المولّدين أيضاً والمتأخرين كأبي تمّام والمتنبي، ولا يقتصرون على الشعر الجاهلي و الإسلامي.

5- الشّاهد في البحث اللّغوي:

أما عن الشّاهد في البحث اللغوي فهو يصدّق دعوى أنه تلك الكلمة أو الصيغة أو العبارة أو الدلالة من كلام العرب، التي كانت منجدهم عندما يستصعب عليهم فهم كلمة أو معنى نَحو ما جرى في قصة عمر بن الخطابﷺ وهو في المنبر وقرأ قوله تعالى: ﴿أَو تعالى: ﴿أَو يَأْخُذَكُمْ عَلَى تَخَوُّف فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[النحل/ 47]، ثم قال: يقولون فيها إي معنى التخوف، فقام شيخ من قبيلة هذيل فقال: هذه لغتنا، التَّخوف التنَّقص[1]، فقال عمر: وهل تعرف العرب ذلك في كلامها؟ قال: نعم، قال أو كبير الهذيلي:

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ منها تامِكاً قَرِداً كما تَخَوَّفَ عود النَّبعة السَّفَن[2].

فقال عمر: "عليكم بديوانكم لا تضلُّوا، هو شعر العرب، فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم"[1].

---

(1) ابن عاشور، كتاب التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، (د.ط)، 22/01.

(2) التّامك: التنام، وقَرِد بفتح القاف وكسر الراء: كثير القراد

6- الشّاهد عند المحدّثين:

- فالشّاهد هو ذلك الحديث الذي يشارك فيه رواية رواة الحديث الفرد لفظاً ومعنى، أو معنى فقط، مع الاختلاف في الصحابي، فإذا اختلف الصحابي في الحديث يسميه العلماء شاهدا، وإن كان الحديث مروياً عن أبي هريرة وابن عمر عمر مثلا نستطيع أن نقول إن حديث ابن عمر شاهد لحديث ابن هريرة والعكس كذلك[2].

- **علاقة الشّاهد عند المحدّثين بأهل اللّغة:**

فالعلاقة بينهما تكمن في الهدف والغاية، فالغاية عند المحدّثين هو تأكيد الحديث، لإزالة الشكّ والتّبين منه. وكذلك الشاهد في اللغة هدفه تقوية وتعضيد الكلمة أو الصياغة وجعلها في مضاف الاستشهاد.

7- الشَّاهد عند الفقهاء:

- يعرف أهل الفقه الشّاهد بأنّه الشَّخص المخبر بحق على غيره، بشروط عن مشاهدة وعيان لا عن تخمين وحسبان، بلفظ أَشْهَد أو شَهِدْتُ[3].

إضافة إلى ذلك فإن الشهادة عندهم "إخبار الشخص عما يكون، قد أ دركه بإحدى حواسه، أو هي إخبار صدق لإثبات حق تلفّظ الشهادة في مجلس القضاء"[4].

---

(1) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، (1384هـ/ 1964م)، 10/ 110

(2) محمّد عجل، الوجيز في علوم الحديث ونصوصه، ص340

(3) محمّد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، لبنان- بيروت، دار النقاش، ط1، (1405هـ/ 1985م)، ص256

(4) محمّد سامي النبراوي، أحكام تشريعات الحدود، مصر- القاهرة، دار غريب للطباعة، ط1، 1976م، ص87

ومنه فإن الشاهد عند الفقهاء يدل على الإخبار عن علم بما شاهده ورآه، وحضره الشاهد. وأن الشهادة: "هي إخبار عَدْل عن علم بحقٍّ على غيره لغيره في مجلس القضاء بلفظ خاص"[1].ويكون ذلك عن يقين لاعَن عن شك وظن.

الشاهد عند اهل التصوف:

هو ماتعطيه المشاهدة من الأثر في قلب المشاهد، وهو على حقيقة ما يضبطه القلب من صورة المشهود.[2]

ويقولمُحَمَّد عبد الرؤوف المناوي صاحب كتاب التوقيف :"الشاهد عند أهل الحق ماتعطيه ماتعطيه المشاهدة من الأثر في قلب المشاهد، وهو على الحقيقة ما يضبط القلب من صورة المشهود. ويعرف أيضا أنه التحلي في بعض الرسائل".[3]

ومنه فإن الشاهد عند أهل التصوف هو ما يكون حاضر قلب الإنسان يفكر فيه، فكل ما يستوي ذكره على قلب صاحبه فهو شاهده، فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم، وإن كان الغالب عليه الحق أو الوجد فهو الحق أو الوجد. فكل ما هو حاضر في القلب من تفكير أو تخمين أو استنكار فهو الشاهد[4].

كما تَعدّ الشهادة عند أهل التّصوف مرتبة من مراتب القرب منالله عز وجل، ومنزلة من منازل (إياك نعبد وإياك نستعين) سورة الفاتحة الاية-04- [5].

---

(1) ينظر: عبد الله بن مُحَمَّد بن سليمان المعروف بداماد أفندي، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ج2، ص185

[2] ينظر: أحمد النقشبندي الخالدي، معجم الكلمات الصوفية ، تح:أديب نصر الدين، لبنان-بيروت ،مؤسسة الانتشار العربي ،ط،01، (1405ه/1985م)،ص164.

[3] علي التهانوي،كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم، 1003/01.

(4) ينظر: أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، لبنان- بيروت، دار الفكر، ط1، (1415هـ/ 1995م)، 02/ 309

(5) ينظر: ابن القيم جوزية، مدارج السالكين من منازل إياك نعبد وإياك نستعين، 01/ 148

8- الشّاهد عند أهل المناظرة:

فالشاهد عندهم هو "ما يدلّ على فساد الدليل للتخلف، أو لاستلزامه المحال"[1].ومنه فإن الشاهد اصطلاحاً يختلف تعريفه من طائفة لأخرى كما تم توضيحه من خلال التعريفات.

المبحث الثّاني: الفروقات المصطلحية:

وردت المصطلحات الأربعة التي يبدو من ظاهرها أن لها معنى واحدا، إلا أنه ثمّت فروقات بينها، وكما لها وجوه اختلاف، لها وجوه ائتلاف.

أولا: تعريف الاستشهاد

الاستشهاد هو الإتيان بكلمة أو عبارة، أو بيت شعري مروي عن العرب الذين يُحتجُّ بهم لإثبات قاعدة نحوية أو صحة استخدام ذلك المروي، كالاستشهاد ببيت شعري لشاعر من شعراء عصر الاحتجاج لصحة أو فساد عبارة ما[2].

ثانيا:تعريف الاحتجاج:

هو إثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب، بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح، سليم السليقة[3] . يعني: ما يُحتَجُّ به يستلزم أن تنطبق عليها معايير وضحها السيوطي في قوله: " فَبسمل كلام الله تعالى، وكلام نبيﷺ، وكلام العرب ... إلى أن فسدت أن فسدت الألسنة بكثرة المولّدين – نظماً ونثراً على مسلم أو كافر – فهذه ثلاث أنواع (القرآن، الحديث، كلام العرب) لابدّ في كل منها من الثبوت"[4].

---

(1) علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، 01/ 1002

(2) صلاح بلعيد، أصول النحو، ص92

(3) سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط1 (1405هـ/ 1985م)، ص119

(4) جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، تح: محمود فجال، دار القلم، دمشق، ط1 (1409هـ/ 1989م)، ص67

- الفرق بين الاستشهاد والاحتجاج:

يكمن الفرق بين الاحتجاج و الاستشهاد في أنّ الاحتجاج يستعمل في المواقف التي يستلزم فيها الجدل، ومن أجل الدفاع عن الرأي، للتفوق على الطرف الثاني، إضافة إلى "أن لفظة الاحتجاج تحمل من الخصومة كثيرا،بما تتضمنه حروفها من قوة في اللفظ ودلالة الافتعال القائمة في هذا المعنى"[1]. يعني أن الحروف في كلمة الاحتجاج هي الأخرى تحمل شدة وقوة وجهرا، أما الاستشهاد فهو إبلاغ الرأي الموثوق به للآخرين.

"وإذا أردنا أن نطلق على بيت شعر أو آية أو حديث أو مثل اسما، فإننا نطلق عليه شاهدا، ونقول موضوع الشاهد كذا، ولا نقول موضوع الاحتجاج كذا. وقد قيل: إن الاستشهاد في النص والاحتجاج في العصر"[2].

إضافة إلى أن الاستشهاد هو تقديم دليل قاطع لإثبات الفكرة، دون انتظار قبول أو موافقة، لأن الدليل وحده كاف، أما الاحتجاج فيلزمه إقناع الخصم بكل الظروف، ومواجهته من أجل نصرته. وكل من الاستشهاد والاحتجاج يستخدمان لإثبات قاعدة أو مسألة، غير أن الاحتجاج أفقه، لاعتماده النّقل (الشواهد) والعقل، لأنه أكثر ما يستعمل في النقاش.

وفي كتب الخلاف: أما في الاستشهاد فيعملون فيه على النقل فقط، لأنه يستشهد بما ورد في القرآن الكريم وكلام العرب لإثبات القاعدة النحوية .

أما عندما يكون الخلاف بين الآراء فهنا يذكرون الاحتجاج، وهنا غالباً ما تكون الدلالة العقلية حاضرة، إلى جانب الأدلة النقلية التي تتمثل في الشواهد.

---

(1) أحمد حافظ أشرف، الاستشهاد بالحديث الشريف في المعاجم العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص23

(2) المرجع السابق، ص22- 23

ثالثا:مفهوم الاستدلال

يعرف الجرجاني مصطلح الاستدلال : "أنه تقرير الدليل لإثبات المدلول، سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثرة، فسُمّي استدلالا..."[1].

- بين الاستدلال والاحتجاج:

"الاستدلال يعني طلب الشيء من جهة غيره، والاحتجاج هو الاستقامة في النظر على ما ذكرنا سواء كان من جهة ما يطلب معرفته، أو من جهة غيره"[2].

إذن فإن الاحتجاج هو إيراده إيصال الحجج والدليل للطرف الثاني بأي طريقة، يعني إيراد المتكلم إيصال فكرته للمتلقي (الخصم) الفكرة المرادة، أما الاستدلال: هو طلب المتلقي الدليل من الطرف الأول (المتكلم).

رابعا: مفهوم التمثيل

"المثال بالكسر يطلَق على الجزئي الذي يذكَر لإيضاح القاعدة وإيصاله (كذا) إلى فهم المستفيد، كما يقال: العامل كذا ومثاله (زيد) في (ضرب زبد) وهو أعم من الشاهد"[3].

يعني أن المثال أو التمثيل هدفه الإيضاح والبيان فقط، كما لا يُحتَج به. وبما أنه لا أن يكون في عصر الاحتجاج، فهو ليس بدليل على صحة اللفظ به ولا يكون دليلا للاستشهاد.

---

(1) الجرجاني، التعريفات، ص17

(2)أبو هلال العسكري، كتاب الفروق اللغوية، تح: إبراهيم محمد سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ص70

(3)التهانوي، كتاب كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،1447/02(المثال).

✓ الاستشهاد والتمثيل:

أما عن الاستشهاد والتمثيل فيكمن الفرق بينهما، في أنّ الكلام أو المادة اللغوية الصادرة من النحوي، فصيحة راقية، فهي في مقام المستدَّل والمستشهد، أما إذا كانت غير فصيحة ولا راقية بسيطة مصطنعة فهي في مقام التمثيل. يعني أن "المثل قول يورد التمثيل به على حقيقة قاعدة، لا للتذييل على صحتها والاحتجاج على سلامتها"[1].

ومما ذكرنا نستنتج أن المعيار الأساسي والرئيسي في هذه المصطلحات، هي اللغة، فإن كانت هذه اللغة "مصطنعة خارجة من حدود الفصاحة، تعليمية، فهي مجرد لغة وتمثيل. وأما إذا كانت لغة فصيحة، سليمة، يصلح النّسج على منوالها، صادرة عن الأعراب في زمن الاستشهاد ومكان السليقة، فهي لغة استشهاد أو لغة احتجاج أو لغة استدلال"[2].

ومنه فإن المصطلح الدقيق هو الاستشهاد، والذي يطلَق على عملية سوق الشواهد وجمعها، وهو الذي انبثقت منه المصطلحات الأخرى (الاحتجاج، الاستدلال، التمثيل).

- **أهمّية الشواهد وخصائصها:**

لم يكن للعرب في جاهليتهم حاجة إلى الشواهد أو الاستشهاد في اللغة، كانوا يتعاملون مع اللغة بسليقة على الوجه الصحيح، وعندما بدأت بوادر اللحن تظهر على الألسنة، نتيجة اختلاط العرب بالعجم، وقع اللحن في القرآن، ومنه كانت الحاجة ماسة للاستشهاد في اللغة، والذي كان يمثّل أهمية كبيرة في كامل أمور الحياة، حتى أن علماء اللغة اعتمدوا عليها في كتبهم من أجل تقوية كلامهم وتوثيقه، وقد قال ابن فارس: "وقد فسرنا ما لاح

(1) محمّد سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص120

(2) صالح بلعيد، في أصول النحو، ص92

من ذلك واتّجه، ودللنا على الأصح، من ذلك شواهد من غير إحالة"[1]. حيث كلما كانت كانت الشواهد منبثقة من أفواه العرب فصيحة لا شكّ فيها من الخلط، كانت أحسن وموثوق بها أكثر، وكان ذلك الكتاب مقبولاً عند العلماء، ومنزلة ذلك الكاتب مرموقة عند الجميع، وقد قال الأزهري: "جمعت في هذا الكتاب من لغات العرب وألفاظها، واستقصيت في تتبع ما حصل فيها والاستشهاد بشواهد أشعارها المعروفة للفصاحة بشعرائها التي احتج بها أهل المعرفة"[2].

حتى إن أغلب العلماء لم تخل كتبهم من الشواهد بأنواعها، ومنهم من عاب على المعاجم التي خلَت من الشواهد، إضافة إلى ذلك كانوا يحفظون من الشواهد أكثرها، من ذلك قول أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب: "أن (علي بن المبارك الأحمر) كان يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النحو"[3].

وبالنسبة لكتابه الأضداد للأنباري فقد "جاء بالعجيب من أراجيز العرب وشواهد الشعر والحديث والقرآن في كثرة بالغة وإسهاب كبير"[4]. أما من اشتهر من المتأخرين في إكثاره من الشواهد والتوسع في حفظها هومُحَمَّد بن مالك الأندلسي[5]، وغير ذلك من العلماء ليثبت ليثبت صحة كلامهم، وليوثق بكتابهم وغير ذلك.

ومن هنا يتّضح لنا أنّ الشواهد بأنواعها لها أهمية كبيرة، إضافة إلى قول فوليير الذي يؤكّد ذلك: (إنّ قاموساً يخلو من الشواهد ما هو إلا هيكل عظمي)

(un dictionaire sans cilation est un sauellette) أي عارض اللحم.

---

(1) عبد العزيز الميمني، بحوث وتحقيقات عبد العزيز الميمني، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1995م، 10/02

(2) الأزهري، تهذيب اللغة، تح: مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، ج1، ص07، المقدمة

(3) ينظر: صفات النحويين واللغويين، ص 174، وأنباه الرواة، 202/2، معجم الأدباء، 18/ 307.

(4) مُحَمَّد بن ابراهيم الحمد،كتاب مصطلحات العقائد ، دار بن جرمة،ط1، ص228

(5)ينظر: بغية الوعاة، 1/ 134

الشواهد العربية ذخيرة لغوية ثمينة لها قيمتها اللغوية وأهمية أدبية وفكرية وحضارية كبيرة[1].

تقوم الشواهد بتنمية ملكة الدارس، وتوسع آفاقه في إدراك أحوال أمته، لكون هذه الشواهد مصورة لأصول مجتمعات أصحابها أصدق تصوير، تصويراً لا تجده بهذه الدّقة والصفاء حتى في كتب التاريخ نفسها[2].

للشاهد دور كبير في توضيح الرؤية والمنهج. قال ابن جني (ت 392هـ.): "إذا قام الشاهد والدليل وضح المنهج والسبيل"[3]. ويقول أيضاً: "قال أبو بكر بن السراج : من عرف أنس ومن جهل استوحش"[4].

يقدّم الشاهد الحجة "بحيث يكون السامع أو القارئ أكثر استعداداً لقبوله، إما لإيمانه بصاحب الشاهد أو تعظيمه إياه، كما لو كان الشاهد من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف أو مقتطفاً من أحوال الكتاب المبدعين والشعراء المفلقين والمفكرين المرموقين"[5].

كان الحافظ للشاهد يسمى عالما، وذلك لما يوجد من قيمة وأهمية للشاهد، ولامتيازه بفخامة معناه وجزالة مبناه. ننبه إلى أهمية الشاهد كثير من الأدباء منهم أبو هلال العسكري الذي قال: "... ثم أنّى ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من أدب اللسان بعد سلامته من اللحن، كحاجته إلى الشاهد والمثل و الحكمة والكلمة السائرة، فإن ذلك يزيد

---

(1) إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، مج000، ص07، المقدمة

(2) سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2003م، ص4، المقدمة

(3) ابن جني، الخصائص، ج1، ص12

(4) المصدر نفسه، ج1، ص12

(5) علي القاسمي، معجم الاستشهادات، ص25

المنطق تفخيما، ويكسبه قبولا، ويجعل له قدرا في النفوس، وحلاوة في الصدور، وإنما هو في الكلام كالتفصيل في العقد، والتنوير في الروض، والتسهيم في البرد"[1].

- **خصائص ومميزات الشّاهد:**

للشاهد خصائص ومميزات نذكرها فيما يلي:

1) سياق الشاهد سياق واضح المعاني بعيدا عن التعسف والتركيب، ففصاحة وبلاغة الأسلوب تفرض نفسها لتكون مقام حجة لغوية.
2) يتميز الشاهد بالإيجاز والاختصار لا الإطناب والإطالة.
3) الشاهد مرتبط بالحكم والأمثال وما هو متداول في الأدبيات، لأن الغرض منه يكمن في المعاني الخفية.
4) ينقل الشاهد القارئ من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجاز المقدّر، وهذا في حد ذاته يحتاج لحاسة أدبية تحسن فنون اختيار الشاهد المناسب.
5) يجب أن يواكب الشاهد السياق المتداول في عصر الاستدلال به حتى يصل لمعناه.
6) استعمال الشواهد للدلالة على المعاني، وتغيير المفردات في المعجم، يؤدي إلى تغيير المعنى بحسب الاستعمال في سياقات مختلفة.

[1] أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، تح: أحمد عبد السلام هارون ومُحَمَّد سعيد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م، ج1، ص09- 10، المقدمة

المبحث الثّالث: أنواع الشّواهد

تنقسم الشواهد في اللغة والتفسير إلى أقسام، بدءاً من القرآن الكريم ثم الحديث الشريف ثم كلام العرب شعره ونثره، وتقتصر هذه الدراسة على الشاهد القرآني بدرجة كبيرة لأنه محل دراستنا.

أولا: الشّواهد القرآنية

القرآن هو كلام رب العالمين نزل به الروح الأمين على خاتم النّبيين والمرسلين، سيدنامُحَمَّد ﷺ لهداية الناس أجمعين، فهو كلام الله المنزل على نبيه ﷺ، المتعبَّد بتلاوته، المكتوب في عليه وسلم، المتعبَّد بتلاوته، المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس[1].

أما الشّواهد القرآنية فهي تلك الشواهد المأخوذة من القرآن الكريم، يقول السيوطي: "أما القرآن فكل ما ورد أنه قُرِئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواتراً أو أحاداً أو شاذّاً. وقد قال الأفغاني: "لم يتوفّر لنص ما توفر للقرآن الكريم من تواتر رواياته وعناية العلماء بضبطها وتحريرها، متناً وسنداً، وتدوينها وضبطها بالمشافهة عن أفواه العلماء الأثبات الفصحاء الأبيناء من التابعين عن الصحابة عن الرسول ﷺ، فهو النّص العربي وسلم، فهو النّص العربي الصحيح المتواتر المجمع على تلاوته بالطرق التي وصل إلينا بها، في الأداء وا لحركات والسكنات، ولم تعتنِ أمّة ما اعتنى المسلمو بنصّ قرآنهم"[2].

فلا عجب أن يكون القرآن الكريم مصدراً رئيسياً من مصادر الاستشهاد، ولم يجادل أو يناقش في ذلك أحد من الأئمة والعلماء قديماً أو حديثاً، وأفضل ما يحتج به في تقرير أصول

---

(1) زكي الدين شعبان، أصول الفقه الإسلامي، ط2، مطابع دار الكتب، بيروت، 1971م، ص33

(2) الأفغاني، أصول النحو، ص28

اللغة القرآن الكريم، فإنه نزل بلسان عربي مبين، ولا يفتري أحد في أنه بالغ في الفصاحة وحسن البيان الذّروة التي ليست بعدها مرتقى[1].

إضافة إلى أنّ الشاهد القرآني يقوي الحجة ويزيد في قوة التأثير، وقد قيل: "ولما كان الشاهد اللغوي في بنية المعاجم العربية ذا تأثير في الاحتجاج على ما يُردّ من معان في مداخل المادة المختلفة، فإن الشاهد القرآني إلى جانب يقوي المعنى والحجة مع زيادةً قوة الإيجاد والتأثير لما له من مكانة إيمانية في قلوب المتلقّين"[2].

يقول الراغب الأصفهاني: "ألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه، وعليها اعتمد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها منْ .زع حدّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرغات عنها ..."[3].

والقرآن الكريم هو النّص الصريح الذي أجمع النحاة والعلماء على الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة، وقراءاته جميعا الواصلة إلينا بالسند الصحيح حجة لا تضاهيها حجة. والقراءات القرآنية التي هي الأخرى من الشواهد القرآنية، والتي عرفها الزرقاني فقال: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء، مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف، أو في نطق هيئاتها"[4].

أما عن شروط صحة القراءات القرآنية فقد أجمع عليها جمهور العلماء والمتمثلة في:

---

(1) محمّد لخضر حسين، القياس في اللغة العربية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1 (1406هـ/ 1986م)، ص36

(2) مصطفى أحمد قنبر، الشاهد القرآني في المعاجم العربية الحديثة، الصوتيات، وزارة التعليم العالي، قطر، ص61

(3) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، ط4، دار القلم، دمشق، 2009م، ص54

(4) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط2، بيروت، دار الفكر، 01/ 284

1) موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية – ولو احتمالاَ -:

حيث إنّ المصاحف كتبت على ما استقرت عليه العرضة الأخيرة عن الرسولﷺ، والقراءات القرآنية يجب أن توافق خطّ هذه العرضة، ولا يخرج عن خط المصاحف التي نسخها عثمان بن عفّانﷺ وبعث بها إلى الأمصار، وجمع المسلمون عليها، ومنع من القراءة من خالف خطها، ولفظة – لو احتمالا – يعني ما يتوافق مع الرسم تقديراً، ولو لم يصرَّح بذلك.

2) موافقة اللغة العربية ولو بوجه من الوجوه:

ويقصد هنا موافقة القراءة المنقولة وجها شائعا في اللغة العربية، فصيحاً كان أو أفصح، مجمعاً عليه أو مختلَفاً فيه، ولا يهم إن توافق المشهور في اللغة بل يكفي موافقتها أي وجه من أوجهها، ويقصد بالوجه هنا، وجهاً من وجوه النحو العربي، وقد وردنا الكثير من القراءات المرفوضة من قبل النحويين.

3) صحة السند:

يشترط في هذا الركن النقل الصحيح المفيد للقراءة وصحة إسنادها واشتهارها عند أئمة المجال، ولا يشترط التواتر لثبوت القراءة، فاشتهارها وتلقّي الأمة لها بالقبول يكسبها قوة تغني عن التواتر[1].

وكما يوضّح ابن الجزري ذلك قوله: "وكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها، فهي قراءة صحيحة لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها"[2].

---

(1) ينظر: عبد الحليم بن محمّد الهادي قابة، القراءات القرآنية، تاريخها، ثبوتها، حججها، وأحكامها، ط1، بيروت، 1999م، دار الغرب الإسلامي، ص161- 157

(2) ياسين جاسم المحيميد، كتاب تلحين النحويين للقراء،07

ومنه فالشاهد القرآني أساس الشواهد وأوثقها، ومصدرها من الله سبحانه وتعالى إلى نبيه ﷺ وقد وصل إلينا بالتّواتر. إضافة إلى أنّه أساس تقعيد القواعد ودليل على الحكم، وهي البينة التي يستعين بها الباحث، لإثبات صحة ما يريد الوصول إليه تدقيقه، وبرهان الأقوال التي يمكن أن يقال فيها أصح الأقوال.

وعليه "فالقرآن الكريم والقراءات حقيقتان متغايرتان*، فالقرآن هو الوحي المنزل على مُحَمَّد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكورة في كتابة الحروف أو المذكورة في كتابة الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتثقيل وغيرها"[1].

ثانيا: الحديث النّبوي الشّريف

الحديث النبوي الشريف هو ثاني مصدر بعد القرآن الكريم، وهو كل فعل أو قول أو تقرير أو وصف ينسب إلى النبي ﷺ[2]. وقد ذهب أئمة المسلمين إلى أنّ كلام النبي أفصح كلام النبي أفصح العرب.

يقول السيوطي: "أفصح الخلق على الإطلاق سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ، حبيب رب وسلم، حبيب رب العالمين جل وعلا، قال رسول الله ﷺ : "أنا أفصح العرب"[3]. ووصف العرب"[3]. ووصف الجاحظ (ت 255 هـ) كلام النبي ﷺ فقال: "وهو الكلام الذي قل الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه، وجل عند الصنعة، ونزّه عن التكلّف،

---

(1) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل إبراهيم، ط1،(1376هـ - 1957م)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 04/ 318

*متغايرتان: لا يعني أن القراءات ليست هي بقرآن وتختلف عنه، بل هي جزء منه، علاقة الكل بالجزء، فقط القرآن هو الوحي والقراءات هي اختلاف لتلك الألفاظ من زيادة مدّ أو تشديد كما وضّح لنا الزركشي.

(2) ينظر: صبحي صالح، تعريف الحديث والسنة وتاريخها، كتاب علوم الحديث و مصطلحه، دار العلم للملايين، بيروت، ط12، 1984م، ص03

(3) إبراهيم مُحَمَّد أبو سكين، كتاب دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة، (د.ط)، ص218

وهو الكلام الذي ألقىالله عليه المحبة، وغشّاه بالقبول، وجمع له بين المهابة، والحلاوة وبين حسن الإفهام، وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته"[1].

"وقريش أفصح العرب لغة وأقومها منطقاً لأنها كانت تتخير من لغات الوافدين إليها، حق على اللسان، وحسن في الأذان، فلطفت لهجته ... وكرمها القرآن فنزل بلهجتها، وقد استرضع في بني سعد بن بكر، وقد أجمع جل الرواة على لبني سعد بن بكراً اختصاصاً وامتيازاً من بني العرب في الفصاحة وحسن البيان"[2].

وعلى الرغم من أنّ العلماء أجمعوا على أنّ النبيﷺ أفصح العرب، وأنّ أقواله حجة في اللغة، إلا أنّهم اختلفوا حول الاستشهاد به بين منكر ومجيز ومتحفّظ(بينهما).

- **المنكرون للاستشهاد بالحديث**

ذهب معظم النحاة إلى أنه لا يستشهد بالحديث في اللغة، ولا يستند لقواعده ولا يؤخذ بها، وعلى رأسهم ابن الضائغ (ت 680 هـ)، وأبو حيان الأندلسي (ت 745 هـ) وحجتهم:

لا تجويز للرواة لنقل الحديث بالمعنى، لا كما سمعت على الرسولﷺ[3]. فلا يوثق بأن ذلك فلا يوثق بأن ذلك المحتج به لفظه عليه الصلاة والسلام، حتى لا تقوم به الحجة، وحجتهم أيضاً: "إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسولﷺ، إذ لو وثقوا بذلك

---

(1) الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ذ1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2988م، ج2، ص16- 17

(2) حازم الحاج طه، الاستشهاد في الحديث النبوي في معجم لسان العرب، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 1981م، ص276

(3) ينظر: عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، تح: عبد السلام هارون، ط4، ج1، ص09- 10

لو وثقوا بذلك لأُجري مجرى القرآن الكريم في إثبات القواعد الكلّية"[1]. وكما قال سفيان الثوري: "إن قلت لكم أنني أكلمكم كما سمعت فلا تصدقوني، إنما هو المعنى"[2].

ولأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب، (كانوا أعاجم)، فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعرفون ذلك[3]، وردّهم على ذلك:

- ✓ إنّ النّقل بالمعنى كان قبل أن يفسد اللسان العربي، وذلك في الصدر الأول، وتبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج فلا فرق، ولأن من تلقّوا الحديث على النبي صلى‌الله عليه وسلم كانوا ذوي فصاحة وسليقة، حتى التابعين وغيرهم كانوا يحرصون على حرفية النصوص.
- ✓ إضافة إلى جواز الاحتجاج بالحديث للنحوي في ضبط ألفاظه يلحق بهم ما روي عن الصحابي وأهل البيت[4].

- **المجيزون للإستشهاد بالحديث**

وإمام الحديث في هذا الباب هو ابن مالك (ت 672 هـ)، وابن هشام (ت 761هـ)، فلقد استشهد ابن مالك بالحديث إضافة إلى إمامته في علم العربية، وهذا هو السبب الذي حدا به للاستشهاد بالحديث، وإسهابه في ذلك، فقد قال السيوطي: "قال أبو حيان في شرح السهيل: قد أكثر هذا المصنَّف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب، وما رأيت أحدا من المتقدّمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره"[5]

---

(1) السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ص78

(2) المصدر نفسه، ص47

(3) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب، 1/ 11

(4) المرجع السابق، ص169

5 السيوطي، الاقتراح في أصول النحو،ص76.

ولأن الرسولﷺ أفصح العرب، والأحاديث النبوية هي أصح سنداً مما ينقَل من أشعار العرب، إضافة إلى استشهاد أكبر المعاجم بأحاديث الرسولﷺ، والتي اشتملت على أتقن الألفاظ وأفصحها، مع شرحها و الاستشهاد بها نحو: الصحاح للجوهري، تهذيب اللغة للأزهري، مقياس اللغة لابن فارس، فائق للزمخشري وغيرهم، وكذا في كتب ومسائل كبار النحويين نحو ابن خروف وابن الأنباري والسهيلي وابن جني.

وأغلب الظن كما يقول الأستاذ سعيد الأفغاني: "إن من لم يستشهد بالحديث من المتقدمين، لو تأخر به الزمن إلى العهد الذي راحت فيه بين الناس ثمرات علماء الحديث من من رواية ودراية، لقصروا احتجاجهم عليه بعد القرآن الكريم، ولما التفتوا قط إلى الأشعار والأخبار التي لا تَـلْبت أن يطوقها الشك، إذا ما وزنت بموازين فن الحديث العلمية الدقيقة"[1].

- **بين المنكرين والمجيزين في الاستشهاد بالحديث**

أما الفريق الذي يتوسط في الاستشهاد بالحديث، فكان على رأسهم الإمام الشاطبي (ت 590 هـ) وقد قال: "لم نجد أحداً من النحويين استشهد بحديث الرسولﷺ وهم يستشهدون وسلم وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم ... ويتركون الأحاديث الصحيحة لأنها تنقل بالمعنى، وتختلف رواياتها وألفاظها بخلاف كلام العرب وشعرهم لما يبنى يبنى عليها من النحو"[2].

(1) محمود فحال، الحديث النبوي في النحو العربي، ص123

(2) خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1974م، ص65

وبالنسبة للأحاديث التي لا ينبغي الاختلاف في عدم الاحتجاج بها، هي التي تدون في الصدر الأول، إنما يروى في كتب بعض المتأخرين، فلا يحتج بها سواء كان ذا سند مقطوع أو متصل، وهذا موقف مجمع اللغة العربية.

ومن هذا فإن معيار الاستشهاد بالحديث راجع إلى الفصاحة والسليقة والصفاء والسلامة من الفساد، فلا يحتج بالحديث أو غيره مما لامس الضعف في لغته، وخالطت العجمية كلامه.

ثالثا :كلام العرب

كلام العرب هو مصدر يُحتج به في اللغة والصرف والنحو بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. وهو كل ما كان موثوقاً وفصيحاً في الجاهلية والإسلام شعراً كان أو نثراً، وكما قال السيوطي: (ت 911هـ): "وأما كلام العرب فَيحتَجُّ منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم"[1].

ولقد لقي الشعر عناية كبيرة من طرف اللغويين، حيث كان يعد العنصر الغالب على غيره من المصادر في عصره لفصاحته وسهولته. كما تشدّد اللغويون والنحويون في شروط قبول الشاهد من كلام العرب، معتمدين على شرطي الزمان والمكان، مع تحديدهم للفترة الزمنية في الشعر والتي تمثلت في 150 سنة قبل الإسلام، و150 سنة بعده.

1) عامل المكان:

كان أساس اللغويين فيه هو الأخذ بلغة البدو التي لم تختلط فيها الألسنة، ولعدم تداخل اللسان العجمي فيها، ومن هذه القبائل: تميم وقيس وأسد وهديل، وبعض كنانة وبعض

(1) السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ص47

الطائيين، ولم تؤخذ اللغة عن سكان البراري أو غير العرب قطّ، حتى تكون اللغة موثوق لا شبه ولا شك فيها، وفكرتهم في اختيار هذه القبائل هو: "إن الاعتزال في كبد الصحراء وعدم الاتّصال بالأجناس الإثنية يحفظ للغة نقاوتها، وتصونها من أي مؤثر خارجي، وإن الاختلاط يفسد اللغة وينحرف بالألسنة"[1].

واقتضي هذا المعيار عن طريق:

- الرحلة إلى البادية أو بانتظار الأعراب الذين يفدون للحاضرة:

اهتم النحاة برحلاتهم وتجوالهم إلى البوادي بشكل كبير، فلقد كان أبو عمرو بن العلاء شغوفاً برحلته إلى البادية، مستنطقاً الأعراب وعائداً بمغنم من اللغة.

أما الأصمعي فهو الآخر كان يبحث عن الأعراب في أزقة البصرة، وقيل عنه: "أنه كانت يدٌ غراء في اللغة، لا يعرف فيها مثله وفي كثرة الرواية ..."[2]"وأنه جاور البدو أربعين سنة"[3].

وكذا الأمر مع الخليل والأخفش والكسائي وغيرهم الذين تجولوا للبادية من أجل جمع ما استطاعوا من لغتهم. بمعنى أن أساسهم هو صفاء اللغة من الخطأ والزلل والتّحريف، وهذا ما جعل لغتهم مصدراً موثوقاً فيه بالفصاحة والنباهة والسليقة، أما ما غير ذلك من حضر وغيرهم، فلغتهم لغة شكّ وفساد.

---

(1) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص34

(2) الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص152

(3) مُحَمَّد عاشور السويح، العباس النحوي بين مدرسة البصرة والكوفة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ط1، (1395هـ/ 1986م)، ص28

وعلى الرغم من هذا التحديد إلا أنه قد أُخذَ من بعض القبائل التي أقروا ألا يأخذوا عنها نحو الأخفش والخليل والأصمعي من (بكر بن وائل) وهم بطن من ربيعة و استشهادهم بها في المعاجم العربية، والتي قد نص ابن خلدون على عدم الأخذ بها[1].

2) عامل الزمان:

عُرِفت هذه الحقبة بتطور في اللغة من حيث التراكيب والمفردات والأساليب وذلك لإشارتهم إلى الغريب والمهجور والدّخيل، وكان هذا في الحقبة الزمنية المحتَّج بفيها والتي امتدّت إلى منتصف القرن الرابع، أو إلى نهايته في البوادي، وتنتهي إلى منتصف القرن الثاني عند الحواضر[2].

لم يُحتَجَّ بكل الطبقات لدى الشعراء، بل فيهم من أجمعوا على الاستشهاد بشعره، وفيهم من اختلفوا في ذلك، وقد قسم ابن رشيق الشعر إلى أربع طبقات: قديم، ومخضرم، وإسلامي ومحدَث:

- ✓ الطّبقة الأولى: هي طبقة الشّعراء الجاهليين وهم قبل الإسلام نحو امرئ القيس وجرير والأعشى.
- ✓ الطّبقة الثّانية: هي طبقة المخضرمين وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، أمثال كعب بن ثابت وزهير بن حسان وحطيئة.
- ✓ الطّبقة الثّالثة: المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق وذي الرمة والأخطل.
- ✓ الطّبقة الرابعة: المولّدون ويقال لهم المحدثون وهم إلى زمننا هذا نحو أبي النّواس وبشار بن برد.

---

(1) ينظر: أشرف أحمد حافظ، الاستشهاد بالحديث الشريف في المعاجم العربية، ص44- 51

(2) تمام حسين، الأصول، الهئية العامة للكتاب، 1982م، ص108

يقول البغدادي: "فالطّبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعاً. وأما الثّالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها. وقد كان أبو عمرو بن العلاء وعبدالله بن أبي إسحاق والحسن والحسن البصري وعبدالله بن شرمة يلحنون الفرزدق والكميت وذا الرمة وإضرابهم ... في في عدّة أبيات أخذت عليهم ظاهراً، وكانوا يعدّونهم من المولّدين، لأنهم كانوا في عصرهم والمعاصرة حجاب"[1].

يعني أنّ الطبقة الأولى والثانية يستَشهد بهما إجماعاً، أما الثالثة فيختلَف في الاحتجاج بها، وآخر من يحتج بشعره كما قال الأصمعي (ت 210 هـ.): "ختم الشّعر بإبراهيم بن هرمة (ت 176هـ) وهو آخر الحجج"[2]. أما الطبقة الرابعة فلا يُحتَج بها إطلاقا (طبقة المولدين)، لكن قُبِل فيه من يُستَشهَد بكلام من يوثَق به منهم، واختاره الزمخشري ... فإنه استشهد بشعر أبي تمام في عدّة مواضع[3].

يعني فيهم من اللّغويين من رفض فكرة الحدود الزمانية، فقد استشهد الزمخشري (ت 538 هـ) بشعر أبي تمام، وهو من المحدّثين حيث قال: "وهو وإن كان محدّثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية، وأجمل ما يقوله بمثابة ما يرويه"[4].

وكذا أبو عمرو بن العلاء و عبدالله بن أبي إسحاق فقد استشهدا بشعر الفرزدق لفصاحته وسلاسته. أما عن الأشعار التي لا يعرف راويها فلا يستشهد بها مخافة أن يكون ذلك الكلام من مولّد أو ممّن لا يوثق بفصاحته وكذا الأمر مع النثر[5].

---

(1) عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب، 01/ 06

(2) السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ص148

(3) عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب،01/6- 7

(4) الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل مامون، ط3، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 2009م، ص55

(5) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب، ص15

ومع وفرة الشعر وفصاحته إلا أنه لم يصلنا إلا جزء منه، وقد قال عمرو بن العلاء: "ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقلّه، ولو جاءكم وافراً، لجاءكم علم وشعر كثير"[1].

أما عن العربي فقد كان يميل إلى الشعر، ولمنزلته العظيمة التي كان يتمتع بها في النفوس وأفئدة العرب الأولين، حيث كانوا يتدارسونه فيما بينهم ويحفظونه ويرددونه، كما أنه كان ديوانهم إليه يرجعون، وبه يفتخرون ويسعدون ويتباهون أيضاً.

ومنه قول السيوطي نقلاً عن ابن عباس: "الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزلهالله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها، فالتمسنا معرفة ذلك منه"[2]. وقول وقول ابن عباس من طريق عكرمة: "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإنه ديوان العرب"[3] ففقد الناس على الطريق الذي يفسر لهم ما غمض من ألفاظ القرآن بهذا القول، يعني أنهم احتجوا به فيما أشكل عليهم من غريب كتابالله جل ثناؤه، وغريب وغريب حديث رسولﷺ وحديث صحابته والتابعين"[4].

وقد كانوا يشرحون ويفسرون اللفظة أو الآية عن طريق الشعر، ومن أمثلة ذلك تساؤلات نافع بن الأزرق لابن عباسرضي الله عنهما، بحيث كان يسأله عن معنى لفظ من القرآن فيشرحه له ويستشهد عليه ببيت من الشعر، نحو سؤاله عن قولالله عز وجل: ﴿والقمر إذا اتّسق﴾[الانشقاق/ 18]، قال: اتّساقه اجتماعه واستواؤه، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت طرفة وهو يقول:

إنَّا لَنَا قَلائِصاً نَـقَانِقاً مُسْتَوسِقَاتٍ لَوْ يَجِدْنَ سَائِقاً[5]

---

(1) ابن جني، الخصائص، تح: محمّد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، مج1، ص386

(2) السيوطي، كتاب الإتقان، 02/ 67

(3) السيوطي، المزهر، 02/ 261

(4) المصدر نفسه، 02/ 399

(5) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس، غريب القرآن في شعر العرب (مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعن أبيه)، ص58

وسأله عن قول الله عز وجل: ﴿وكُنْتُم قَوماً بوراً﴾[الفتح/ 12]، فرد عليه بقوله: هلكى بلغة عمان وهم من اليمن، وأنشد قوله:

فَلا تَكْفُرُوا ما قد صَنَعْنا إليكم وكافُوا به فالكُفْرُ بور لصانعه[1]

ومن بين المسائل أيضاً معنى قوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ فقال: سلّطنا عليهم الجبابرة فساموهم سوء العذاب، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة يقول:

أَنْ يَغْبطُوا يُيَسِّرُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَقُوماً يَصيرُوا لِلْهَلَكِ وَ النَّكَدِ[2]

وسأله عن قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾[الحاقّة/ 14] قال: زلزلة شديدة عند النفقة للآخرة، قال: فهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول:

مَلِكٌ يُنْفِقُ الحرائث والرمة فَدَدَكَها وكادت تبور[3]

وغيرها من الأسئلة التي أزالت الغموض والإبهام من خلالها. كما أن منزلة الشعر لم تتزعزع في نفوس العرب ولم تضعف حتى بعد مجيئ الإسلام، ومن بين أسباب اهتمامهم بالشعر ، هو اعتقادهم أن رواية الشعر أدقّ من غيره، كما تميز بيسر حفظه وسهولته، هذا ما دفعهم إلى اعتمادهم الشعر أكثر من النثر.

المبحث الرابع: الشّواهد في معجم الصّحاح.

أولا:شواهد القرءان الكريم والقراءات

---

(1) المصدر نفسه، (ب و ر)، ص200

(2) المصدر نفسه، (أ م ر)، ص156

(3) المصدر نفسه، (د ك ك)، ص224

استندت المعاجم العربية إلى القرآن الكريم، وأولَتْه اهتماماً واضحاً، وجعلته المصدر الرئيسي للاستشهاد. فلقد كانت عناية الجوهري – رحمه‌الله – بالشواهد القرآنية عناية فائقة، تدلّ على شدّة تأثّره وحبه للقرآن، فلا غنى للشواهد القرآنية عند مجمل علماء اللغة.

اعتمد الجوهري على رصيد وافر من الشواهد القرآنية في معجمه، والمقدّرة بإحدى وستّين وثمانمئة (861)شاهدا من القرآن الكريم، وهذا يظهر ويبين اهتمام الجوهري بالشاهد القرآني، فقد جاء إجمالالبيان المعاني وتوضيح الدّلالات والمعاني الغامضة، مع الإشارة في كثير من الأحيان إلى جانب القرارات والتفسيرَ نحو مادة (عسعس) في قوله تعالى: ﴿والَّيْلِ إذَا عَسْعَسَ﴾[التكوير/ 17]. قال الفراء: "أجمع المفسرون على أن معنى (عسعس): إذا أدبر. قال: وقال بعض أصحابنا أنه إذا دنا من أوله وأظلم"[1].

كان الجوهري يستشهد في مدخله أحيانا بشاهد واحد من القرآن نحو: في مادة (سكت): وسكت الغضب مثل سكن. ومنه قوله تعالى: ﴿ولَمَّا سكَت عن موسى الغَضَب﴾[الأعراف/ 154]. وقد يستشهد بشاهدين فقد نحو مادة (قرض)، قرض الشيء أقرضه بالكسر قرضاً: قطعته، واستشهد بقوله تعالى: ﴿وإذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشّمَال﴾[الكهف/ 17]. قال أبو عبيدة: أي تخلفهم شمالاً وتجاوزهم وتقطعهم و تتركهم عنَ شمَالهم.

وقال تعالى: ﴿وأَقْرضوا اللَّه قَرضاً حسناً﴾[الحديد/ 18]، و قَرضْته قَرضاً، جاز يقته[2]. وقد يستشهد بأكثر من شاهدين نحو مادة (كذب). قوله تعالى: ﴿وكَذَّبوا بآيَاتنَا كذَّاباً﴾[النبأ/ 28] وهو أحد مصادر المشدَّد لأن مصدره قد يجيء على تفعيل مثل

(1) الجوهري، الصحاح، مادة (عسعس)، 3/ 949

(2) المصدر نفسه، مادة (قرض)، 3/ 1101- 1102

التّكليم، وعلى فعال مثل كذّاب، وعلى تفعيل مثل: ﴿ومزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[سبأ/ 19].

وقوله تبارك وتعالى: ﴿لَيْسَ لوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾[الواقعة/ 02]. وهو اسم يوضع موضع المصدر كالعاقبة والعافية والباقية. وقال: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾[الحاقة/ 07] أي بقاء[1]. وقد لا يستشهد في مادته بأي شاهد قرآني نحو مادة (صفتَ): رجل صَفِيتٌ و صِفْتَانٌ أي قوي الجسم[2]، وذلك راجع حسب حاجته، ومع بعض النماذج في معجم الصحاح يوضح كيفية استشهاد الجوهري بالشاهد القرآني.

نماذج من الشّواهد القرآنية في معجم الصحاح:

سنتطرق إلى ذكر بعض الشواهد القرآنية الموضّحة في كيفية استدلال الجوهري بها:

1) "الخطأ: نقيض الصّواب، وقد يمدّ وقُرِئَ بهما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خطأً﴾[النساء/ 92]"[3].
2) "الخطْء: الذّنب، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً﴾[الإسراء/ إنما يقوله منه: خَطِئَ يَخْطَأُ خِطْأً و خِطْأَةً، على فِعْلَة، والاسم الخطيئة على فعيلة"[4]. فعيلة"[4].
3) "التأويب: أن تسير النهار أجمع وتنزل الليل. ﴿وَيَا جِبَالُ أَوِّبِي﴾[سبأ/ 10] أي سَبِّحي لأنه قال: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ﴾[ص/ 18]"[5].

(1) ينظر: الجوهري، الصحاح، مادة (كذب)، 01/ 210
(2) المصدر نفسه، مادة (صفت)، 01/ 256
(3) المصدر نفسه، مادة (خطأ)، ص47
(4) المصدر نفسه، مادة (أوب)، ص49
(5) المصدر نفسه، مادة (أوب)، ص89

4) الشَّناءةُ: مثال الشّناعة:" البغض. وقد شَنَأَه شَنْأً وشُنْأً وشنئاً وشنْئاً ومَشْنَأً، وشَنَآناً بالتحريك، وشَنْئاناً بالسكين، وقد قُرِئ بهما قوله تعالى: ﴿شَنَآنُ قَوْمٍ﴾[المائدة/ 08]، وهما شاذان، فالتحريك شاذ في المعنى، لأن فَعلان إنما هو من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب، كالضربان والخفتان، والتسكين شاذّفي اللفظ لأنه لم يجئ شيء من المصادر عليه"[1].

5) أحد: بمعنى الواحد، وهو أول العدد. يقول: أحدٌ واثنان، وأحد عشر وإحدى عشرة. وأما قوله تعالى: ﴿قُل هو اللَّهُ أَحدٌ﴾[الإخلاص/ 01]، فهو بدلٌ من الله، لأن لأن النكرة قد تتبدّل من المعرفة كما يقال: ﴿لَنَسفَعاً بالنَّاصيَّة﴾[العلق/ 15]"[2].

6) السعادة: خلاف الشَّقاوة، يقول: منه سعيد الرجل بالكسر، فهو سعيد، مثل سلم فهو سليم، وسُعِدَ بالضّم فهو مسعود. وقرأ الكسائي: ﴿وَأَمَّا الَّذينَ سُعِدُوا﴾[هود/ سُعِدُوا﴾[هود/ 108]"[3].

7) الصَّبر: حبس النفس عن الجزع، وقد صبر فلان عند المصيبة يصبر صبراً، وصبَّرته أنا حبسته. قال الله تعالى: ﴿واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾[الكهف/ 28]"[4].

8) ربَّ: حرف خافض لا يقع إلا على نكرة، يشدّد ويخفّف، وقد تدخل عليه التاء ربَّت. وتدخل عليه (ما) ليمكن أن يتكلم بالفعل بعده، كقوله تعالى: ﴿ربَّمَا يَودُّ الَّذينَ كَفَرُوا﴾[الحجر/ 02]"[5].

---

(1) الجوهري، الصحاح،(شنأ)، ص57

(2) المصدر نفسه، مادة (أحد)، 2/ 440

(3) المصدر نفسه، مادة (سعد)، 28/ 487

(4) المصدر نفسه، مادة (صبر)، 2/ 702

(5) المصدر نفسه، مادة (ربَّ)، ص131- 132

9) العزَّة: الفرقة من الناس، والهاء عوض من الياء، والجمع عزًى على فعَل، و عزُونَ و عُزُونَ أيضاً بالضمّ، ولم يقولوا عزَاتٌ، كما قالوا نَـبَاتٌ. ومنه قوله تعالى: ﴿عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج/ 37]"[1].

10) عثا:عثَا في الأرض يعثُوا: أفسد. وكذلك عَثِي بالكسر يعثي. وقال‌الله تعالى: ﴿وَلاَ تَعْثَـوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[البقرة/ 60]"[2].

من خلال هذه الأمثلة يتّضح لنا أن الشواهد القرآنية في معجم الصحاح، جاءت فيه مصاحبة للطرق الأساسية في الشرح، حيث نجد الآية داعمة للشرح الرئيسي، وفي الغالب يوظَّف الجزء من الآية التي تخدم شرحه فقط، إضافة إلى عدم إشارته في الهامش لاسم السورة، أو رقم الآية، أما عند الضّبط فإن المحقّق في الصحاح كان موفقاً في التفريق بين الشاهد القرآني بوضعه لعلامات التّنصيص، والشواهد الأخرى، حتى لا يقع خلط للقارئ في تفريقه بين الشواهد، عكس معاجم أخرى نحو ابن منظور الذي لا يكاد يفرق في معجمه بين الشاهد القرآني، والشواهد الأخرى.

كان الجوهري يستهل كلامه أثناء استشهاده بآية قرآنية بعبارات معينة نحو: (قال‌الله تعالى)، و (قوله تعالى)، (قُرِئ بها قوله تعالى)، (قول‌الله تبارك وتعالى)، هذه من بين العبارات الواردة بكثرة في معجمه وهو يستشهد بآية قرآنية.

الشواهد القرآنية هي وسيلة مساعدة لطرق الشرح الأساسية في التعريف نحو المثال الثاني "الخطْء: الذنب، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَـتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً﴾[الإسراء/

---

(1) المصدرنفسه، مادة (عزا)، 06/ 2425

(2) المصدر نفسه، مادة (عثا)، 06/ 2418

(3) الجوهري، الصحاح، مادة (خطء)، ص49

والضدّ نحو المثال الأول، الخطأ نقيض الصواب...[1]. والمرادف والعبارة، يعنى أنّ الجوهري كان يختلف غرضه في شرحه للآية القرآنية، إضافة إلى ما ذكرناه فقد كان يشرح اللفظة من أجل الإتيان بمعان جديدة المدخل نحو المثال الثالث بحيث شرح وفسّر ثم ذكر الشاهد القرآني وأعقبه بتفسيرٍ وهو التّأويب ثم أعقبه بآية قرآنية أخرى لتأكيد المعلومة.

كان يشرح اللفظة من أجل تفسير أو ضبط قاعدة نحوية كما أتى في المثال الثامن "ربَّ حرف حافض لا يقع إلا على ذكره..."[2]. حيث جسدها في الأول على أنها (حرف) ثم ذكر القاعدة، وبعدها وضع الآية القرآنية كشاهد على القاعدة.

كان الجوهري يستند بالقراء، ومثال ذلك (الشَّناءة)، المثال الرابع "(الشَّناءة) ... وقد قُرِئ بهما قوله تعالى: ﴿شَنَآنُ قَوْمٍ﴾[المائدة/ 08]"، مع تحديد الشاذ من الصحيح، إضافة إلى إشارته أحيانا إلى قارئ فيً حد ذاته، نحو الكسائي في شرحه المثال السادس (السعَادة)وتعد القراءات القرآنية من الشواهد القرآنية، وهي وحي من الله عز وجل على نبيه الكريمﷺ، إلا أنها كانت مصدر جدَل واختلاف، والتي طعن فيها البعض ونسبوها إلى البعض ونسبوها إلى اللحن والتحريف، يقول السيوطي: "كان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم و حمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية، وينسبونها إلى اللحن، وهم مخطئون في ذلك، فإن قراءتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها، وثبوت ذلك دليل على جواره في العربية"[3].

وقد اعتمد الجوهري في معجمه على مئة وثلاثا وعشرين قراءة، والتي في غالب الأمر دون تفصيل أو تفضيل قراءة على الأخرى، يعني أن القراءة عنده سواء. كما يظهر في ثنايا معجمه الصّحاح أنه أحيانا لا يصرح باسم من قرأ فيقول: (ومنه قرأ كذا)، أو (قُرِئَ

---

(1) المصدر نفسه، ص47

(2) المصدر نفسه، ص131- 132

(3) السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، ص68

كذا)، أو (قرأ بعضهم)... إلخ. نحو: قرأ بعضهم: ﴿وعَبَدَ الطَّاغُوتُ﴾[المائدة/ 60] وقوله: قُرِئَ ﴿والَّذين لاَ يَجِدُونَ إلاَّ جَهْدَهُمْ﴾[التوبة/ 79] أو ﴿جهدَهم﴾.

أما عن القراءة فتراه يذكر أحيانا من قرأ، نحو مادة (أصد): أصدت الباب: لغة في أوصدته أوصدته إذا أغلقته. ومنه قرأ أبو عمرو: ﴿إِنَّـها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ﴾[الهمزة/ 08]. "وأحيانا يذكر ذلك نحو: وقرأ بعضهم: ﴿عجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ﴾[الأعراف/ 148] بالجيم حكاه الأخفش"[1]. ونحو: وقُرِئَ: ﴿سُقُفاً مِنْ فضَّةٍ﴾[الزخرف/ 33]"[2].

إضافة إلى رده لبعض القراءات المتواترة المخالفة لقواعده النحوية والصرفية، وتخطيئه لها، كما فعل في ردة لقراءة حمزة في "قوله تعالى: ﴿فَما اسْطَّاعُوا﴾[الكهف/ 97]. قال الجوهري إن حمزة أخطأ بجمعه بين الساكنين في موضع لا يصح فيه اختلاس الحركة، ولأن سين الاستفعال في (اسطّاعوا) لا يجوز تحريكها بوجه من الوجوه"[3].

كان الجوهري في توجيهه للقراءات، يعلّلها تعليلا نحويا ولغويا، ومقال ذلك في قوله في مادة "(كود) وكاد وضعت لمقاربة الشيء، فُعل أو لم يُفعل، فمجرَّدُه يبنى على نفي الفعل ومقرونه بالجحد يبنى عن وقوع الفعل. قال بعضهم في قوله تعالى: ﴿أَكَادُ أُخْفيها﴾[طه/ 15]: أريد أخفيها. قال: فكلما جاز أو يوضع أريد موضوع أكاد في قوله تعالى: ﴿جدَاراً يُريدُ أَنْ يَـ نْـقَضَّ﴾[الكهف/ 77] فكذلك أكاد، وأنشد الأخفش:

كَادَتْ وَ كِدْتُ وَ تِلْكَ خَيْـرُ إِرَادَةٍ لَو عادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ ما مَضَى[4].

وكان في توجيهه للقراءات يرجعها لإحدى القبائل أيضاً: "(الحضَب) لغة في الحطب، ومنه قرأ ابن عباس: ﴿حضَب جهنَّم﴾[الأنبياء/ 98]. قال الفراء: يريد الحطب. قال:

---

(1) الجوهري، الصحاح، مادة (أصد)، ص441

(2) المصدر نفسه، مادة (سقف)، 4/ 1375

(3) المصدر نفسه، مادة (روم)، ص05/ 1938

(4) المصدر نفسه، 02/ 533- 532

واذكر لنا أن الحطب في لغة أهل اليمن – الحطَب – قال: وكل ما هيَّجت به النار وأَوقَدْتَها به فهو حضَب"[1].

ومثال ذلك أيضاً في مادة "(غضض): غضَّ طرفه أي خَفضَه. وغَضَّ من صوته، وكل شيء كففته فقد غَضَضْته، والأمر منه في لغة أهل الحَجاز: اغضض. وفي التنزيل: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾[لقمان/ 19]. وأهل نجد يقولون: غض طرفك بالإدغام"[2]، يعني أهل الحجاز يَقولون: (اغضض) أما نجد فيدغمونها.

إضافة إلى أنه وجه بعض القراءات توجيها صوتيا مبينا في ذلك اختلاف بعض الأصوت من الصوامت والصوائت في بعض القبائل نحو ما جاء في (كشطت) وقرأها ابن مسعود بالقاف (قشطت)، و(لفومها) و(ثومها) و (الرجز) و (الرِجس) وغير ذلك من الكلمات.

أما عن القراءات الشّاذة [3] فقد كان يضعفها حيناً، ويخطّئها حينا آخر، نحو: "(ص ي ر): صار الشيء كذا يَصير صَيراً وصَيرورةً وصِرتُ إلى فلان مصيراً، كقوله تعالى: ﴿وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[النور/ 42] وهو شاذ، والقياس مَصار مثل معاش"[4]، وحينا آخر يؤيدها نحو: "جَمْعِ عورة على عَوَرات. وعَوْرات بالسكين، وإنما يتحرك الثاني من فَعْلَة في جمع الأسماء إذا لم يكن ياء أو واو. وقرأ بعضهم: ﴿عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[النور/ 31] بالتحريك"[5].

كان الجوهري يشير إلى دلالة كل قراءة إذا احتوت على قراءتين أو أكثر مع بيانه لدلالة الكلمات، حتى لا يختلط الأمر على المبتدئين نحو كلمة "حَذِرون) قُرئت بـ ... ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ لَدَيْنَا حَاذِرُونَ﴾[الشعراء/ 56] و (حَذِرون) و (حَذُرون) أيضا بضم

---

(1) الجوهري، الصحاح، 01/ 112- 113

(2) المصدر نفسه، مادة (غضض)، 03/ 1095

(3) يقصد الجوهري بـ (الشاذ) هو الشذوذ والخروج عن القاعدة النحوية.

(4) الجوهري، الصحاح، مادة (صير)، 02/ 718

(5) المصدر نفسه، مادة (عور)، 01/ 759

الذال. حكاه الأخفش ومعنى حاذرون: مُتأُهّبُون، ومعنى حذرون (بالضم والكسر): خائفون"[1].

ذكر الجوهري ما جاء من تخفيف وتشديد في مفرده واحد، نحو: "(ا لـمُعَذّرُون) في قوله تعالى: ﴿وَا لـمُعَذّرُون منَ الأَعْراب﴾[التوبة/ 90]. فأما (المعذّر) بالتشديد قد يكون محقّاً، وقد يكون غير محق. أما المحقُّ فهو في المعنى المعتذر لأن له عذر، وأما الذي ليس بمحق فهو (المعذّر) على جهة المفعلَ، لأنّه الممرض والمقصر، يعتذر بغير عذر.

وكان ابن عباس يقرأ: ﴿وَجَاءَ ا لـمُعْذرُونَ﴾[التوبة/ 90] مخففة من (أعذر) وكان يقول: بهكذا أنزلت. وكان يقول: لعنالله المَعذّرين، وكان الأمر عنده أن المعذّر الشديد هو هو المظهر للعذر اعتلالاً من غير حقيقة له في العذر، وهذا لا عذر له، والمعذرُ الذي لا عذر"[2] . يعني أن فيه اختلافاً في المعنى بين التشديد والتخفيف، فالتشديد دلالة على ادعاء العذر، وأما التخفيف هو من له عذر.

وكذا كلمة "(يُخَصّمونَ) بفتح الخاء، ويجوز كسر العين لاجتماع الساكنين، ويجوز ضمها ضمها إتباعاً للميم"[3].

هذه من بين القضايا التي وُجدت في معجم الصحاح، من توجيهات في القراءات، ولهجات القبائل ، معلّلاً في كَل ما يذكر سبب اتّجاهه مستشهداً بكلٍ من القراءات المتواترة والشاذة.

ثانيا:شواهد الحديث النبوي الشّريف

---

(1) المصدر نفسه، مادة (حذر)، 02/ 626

(2) الجوهري، الصحاح، ص740- 741

(3) المصدر نفسه، 01/ 741

كلام رسولنا الكريمﷺ، المنزَّه عن الخطأ والتّحريف، وكما قال الجاحظ: البصير بدقائق البصير بدقائق الكلام: "هو الكلام الذي قل عددَ حروفه، وكثرت معانيه، وجل عن الصّنعة و نُـزِّه عن التكلّف"[1].

فقد جمع بين حسن عباراته وسهولة ألفاظه وإيجازه، وقد استشهد أغلب المعجميون به، وجعلوه مصدرهم الثاني للاستشهاد بعد القرآن الكريم، مع اختلافهم في كمية الاستشهاد به من معجم لآخر.

أما عن الجوهري فنجده يذكر الأحاديث ويستشهد بها في معجمه، مع اقتصاره على الجزء الذي يخدم حديثه، وحتى لا يحدث إطناب أو شتات في ذهن القارئ، وقد اشتمل معجمه الصحاح على ثلاث وستين وسبعمائة (763) حديثا نبويا شريفاً.

ومن بين الأمثلة التي توضّح كيفية استشهاد الجوهري بالحديث في معجمه الصحاح ما سنذكره ، بحيث كان يشرح المادة قبل أو بعد ذكره للحديث، مما أدى ذلك إلى طول المادة المشروحة واتّساعها.

1)(صدَم): صدمه صدما: ضربه بجسده، وصادمه فتصادما واصطدما، وفي الحديث: [الصَّبر عند الصَّدمة الأولى][2] معناه أن كل ذي مزرئة قصاراه الصبر ولكنه إنما يُحمد عند حدّتها"[3].

2) (فقم): الفقم بالضم: اللحي. وفي الحديث: [من حفظ ما بين فقمه أي ما بين لحييه]"[4].

---

(1) الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، 02/ 13

(2) البخاري، صحيح البخاري، تح: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، سولاف- مصر، 1311هـ ، ج2 ، ص83 ،كتاب الجنائز، باب الصبر عند الصدمة الأولى،حديث رقم:1302.

(3) الجوهري، الصحاح، مادة (صدم)، 05/ 1965

(4) الجوهري، الصحاح، مادة (فقم)، 05/ 2003

3) (خضر): ويقال: كتيبة خضراء، للّتي يعلوها سواد الحديد. وفي الحديث: [إياكم وخضراء الدّمنة وإن كان تأخيرا لا يكون تامراً]"[1].

4) (الحاشر): اسم من أسماء النبيﷺ: قال: [لي خمسة أسماء: أنامُحَمَّد، وأحمد، والماحي يمحوالله وأحمد، والماحي يمحوالله به الكفر، والحاشر، أحشر الناس على قدمي، والعاقب][2]"[3].

5) (الضح): الشمس. وفي الحديث: [لا يقعدنّ أحدكم بين الضّح والظل فإنه مقعد الشيطان][4]"[5].

6) (بيع): بعت الشيء شريته، أبيه بيعا ومبيعا، وهو شاذ وقياسه مباعاً، وبعته أيضا اشتريته، وهو من الأضداد ... وفي الحديث: [لا يخطب الرجل على خطبة أخيه، ولا يبيع على بيع أخيه][6]. يعني لا يشتري على شراء أخيه، فإنما وقع النهي على المشتري لا على البائع"[7].

- **أساليب وطرق شرح الحديث في معجم الصحاح:**

من هاته الأمثلة يتضح لنا ما يلي:

---

(1) الجوهري، الصحاح، مادة (خضر)، 02/ 647

(2) مُحَمَّد لن اسماعيل أبو عبد الله البخاري،الجعفي ،صحيح البخاري،تح: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر،دار طوق النجاة،ط1،2241هـ،ج4،ص185، كتاب المناقب، باب ماجاء في في أسماء رسول الله ﷺ، حديث رقم 3532.

(3) الجوهري، الصحاح، مادة (حشر)، 02/ 630

(4) أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني "مسند الإمام أحمد"تح: شعيب الأرنؤوط،إشراف عبد الله بن عبد المحسن التركي،مؤسسة الرسالة ،ط1، 1421هـ/2001م ،ص147، مسند المكيين،حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ حديث رقم :15421.

(5) الجوهري، الصحاح، مادة (ضح)، 02/ 385

(6) صحيح البخاري، ج:03،ص:69؛ كتاب البيوع ،باب لايبيع على بيع أخيه، ولايسوم على سوم أخيه ، حتى يأذن له أو يترك، حديث رقم :2140.

(7) الجوهري، الصحاح، مادة (بيع)، 03/ 1189

- ✓ عدم خوض الجوهري لوضعه الحديث مباشرة بعد المادة ا لـمراد شرحها، بل استهلّ بتعريفها بعبارة أو كلمة، ثم وضع الحديث كشاهد يوضّح ما اصتصعب فهمه.
- ✓ قبل وضعه الحديث يضع عبارة (وفي الحديث)، أو (جاء في الحديث)، يعني أن الشاهد الحديثي يتّضح من خلال هته العبارة، بالإضافة إلى نسبته الحديث للنبي ﷺ ووضعه لعلامات التنصيص نحو المثال السادس (الضّح): شرح اللفظة بعبارة واحدة بقوله: أي الشمس، ثم جاء بعدها مباشرة بحديث يوضح شرحه أكثر.

- ✓ الشاهد النحوي دوره الإيضاح وإزالة الغموض، إلا أنه في بعض المواضع جاء مبهماً بحيث أن الحديث المستشهد به هو الآخر يحتاج إلى فهم وشرح نحو مادة (كبد) بحيث أن الحديث هو الآخر يحتاج إلى فهم وشرح، الكَباد، وجمع الكبد، وفي الحديث: "[الكَبادُ من العَبِّ]"[1]. بحيث كان ينبغي أن يفسر ويشرح الحديث ليتّضح معنى المفردة.
- ✓ غالبا ما يضع الجوهري حديثاً واحداً في مدخله نحو مادة (شَبَعَ)، (الشِّبْع): نقيض الجوع، وبعد شرح وجيز ذكر الحديث: [المتشبِّع بما لا يملك كلابس ثوبي زورٍ][2][3]. وقد يستغني عن ذلك، وذلك راجع بحسب حاجته.
- ✓ استشهاد الجوهري بأحاديث مبثورة، بحيث يأخذ من أولها أو منتصفها أو آخرها، بحسب ما تخدم مادته نحو المثال الثاني (فقم).

---

(1) الجوهري، الصحاح، مادة (كبد)، 02/ 530

(2) مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري ، المسند الصحيح المختصر ، ينتقل العدل إلى العدل رسول الله ﷺ ، تح: محمّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الثراث العربي ، بيروت ،1681/03، كتاب اللباس والزينه ، باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره والتشبع بما لم يعط ،حديث رقم :126.

(3) الجوهري، الصحاح، مادة (شبع)، ص1234- 1235

فبعد أن شرح واستشهد بشاهد شعري، أورد الشاهد القرآني نحو قوله تعالى: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾[يونس/ 58]. وذلك من أجل تبسيط اللفظة.

كما كان ينسب الرواية إلى من رواها ومن أخذ منهم نحو الأخفش وابن العلاء وسيبويه والكسائي والخليل وغيرهم.

ثالثا: الشاهد الشعري

اهتم المعجميون بشكل كبير بالشاهد الشعري الذي استشهدوا به من أجل تقوية المعنى وإيضاحه، فقداستشهد الجوهري في معجمه الصحاح بـ .. (8500) بيت من الشعر.

كما اعتنى في شرحه بالمادة اللغوية، بشاهد شعري واحد نحو: الفتيق: الحار ، ومنه قول الشاعر :

ولابد من جار يجير سبيلها كما سلك السكي في الباب فيتق

وقد يتبعه بشاهد آخر قصد التأكيد ، وهذا الشاهد إما قرآنا أو حديثا ،نحو:

قلت لبواب لديه دارها تبنى فإني حمؤها

فبعد أن شرح واستشهد بشاهد شعري أورد الشاهد القرآني نحو قوله تعالى:

{فبذلك فليفرحوا}-يونس -58- وذلك بهدف تبسيط اللفظة.

كان ينسب الرواية إلى من رواها ومن أخذ منهم نحو: الاخفش وسيبويه وابن العلاء والخليل وغيرهم .

بين الجوهري الشاهد الشعري إذا تعدّدت رواياته، وقد يأتي بمعنى مرادف، أو اختلاف في ا لحركة مما يؤدي ذلك إلى اختلاف في معنى الكلمة، إضافة لنسبة الشعر لقائله، كما قد يستشهد ببيت من الشعر من أجل قاعدة نحوية كما في الشاهد:

حتَّى هجَّر بالرَّواحِ وهاجها طَلَب المعقب حقّه المظلوم[1]

فلما زاد شرح لفظ (المعقب) بين أنه مجرد لفظ ومعناه أنه فاعل، و(المظلوم) أنه نعت للمعقب وبهذا فإنه شرح اللفظة عن طريق وجهها الإعرابي.

وقد يستشهد بالشعر من أجل قاعدة صوتية نحو المثال الخامس بحيث أبدل السين في (السادس) من (وأبوك سادي) إلى حرف (الياء) وهذا خدمة للمعنى الدلالي، وهو ما يعرف بالمخالفة الصوتية، اضافة لقواعد صرفية ودلالية ومعجمية وغيرها ، والتي زادت من قيمة المعجم.

نماذج من الشواهد الشعرية في معجم الصحاح:

1) قال الشاعر بشير بن أبي حمام العبسي:

وأَنَّ الرَّباطَ النُّكْدَ منْ آل داحسٍ أَبَيْنَ فما يُفْلِحْنَ يومَ رِهانٍ[2]

2) قال أبو ذُؤَيب:

إذَا بُنِيَ القِبابُ على عُكَاظٍ وقام البَيْعُ واجتمع الأُلُوفُ[3][4].

3)

ومِنَّا الّذي أَبْكَى صدَيَّ و نَفَّر طَيراً عن جعادَة وقَّعا[5].

4) قال طرفة:

---

(1) المصدر نفسه، 01/ 186

(2) الجوهري، الصحاح ، مادة (ربط)، 03/ 1127

(3) الجوهري الصحاح، مادة (عكظ)، 03/ 1174

[4]الشعراء الهذيليين،ديوان الهذيليين ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة-جمهورية مصر العربية ، 1385ه /1965م ،98/01.

(5)المصدر نفسه، 05/ 2063

مَوْضُوعُهَا زَوْلٌ وَمَرْفَعُهَا كَمَرِّ صَوْبٍ لِجَبٍ وَسْطَ رِبْحٍ[21]

5) يقول النابغة:

إذا ما عُدَّ أربعة فسالٌ فَزَوْجُكِ خامسٌ وأبوكِ سادي[3]

الأمثال والحكم :

استشهد الجوهري بالأمثال والحكم أيضا ، حيث كان قبل ذكره للمثل يذكر عبارة (وفي المثل) و (جاء في المثل)، وقد يأتي في المدخل مثل واحدانحو مادة "(بقل): وقولهم في المثل (أعيا من باقل) هو اسم رجل من العرب"[(4)]. وقد ضربوا به المثل في العي، وقد يستشهد الجوهري بمثالين أو أكثر في مدخله نحو مادة (خلا): فبعد استشهاد الجوهري بشواهد قرآنية ذكر المثل فقال: وفي المثل: (خلاؤك أقنى لحيائك)، أي منزلك إذا خلَوت فيه الْزم حياءك. وذكر: وفي المثل: (أنا من هذا الأمر فالج بن خلاوة) أي برئ منه. وجاء في المثل: (عبد وخلّى في يديه) أي أنه مع عبوديته عنى[(5)].

نلاحظ أن الجوهري بعد ذكره المثل مباشرة يقوم بشرحه وذلك لإزالة اللبس والغموض، وقد لا يستشهد بأي مثل نحو مادة (جصص) و (حرص) ... إلخ وذلك راجع حسب احتياجه.

ومن هذا فإن الشواهد اللغوية زادت معجم الصحاح رونقاً وقيمة، وكما قال أبو الهلال العسكري:

(1) الجوهري، الصحاح،1074/03

[2] طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد ، تح:مهدي محمد ناصر الدين ،دار الكتب العلمية، ط3، 1423ه/2002م ،ص16.

[(3)] المصدر نفسه، 06/ 2375

[(4)] الجوهري، الصحاح، مادة (بقل)، 04/ 1637

[(5)] ينظر: المصدر نفسه، مادة (خلا)، 06/ 2330- 2331

"ثمَّ ما رأيتُ حاجةَ الشّريف إلى شيء من أدب اللسان بعد سلامته من اللحن، كحاجته إلى الشاهد والمثل والشذرةَ والكلمة السائرة، فإنّ ذلَك يزيد المنطق تفخيمه، ويكسبه قبولاً، ويجعل له قدرا في النفوس ، وحلاوة في الصدور ، وإنّما هو في الكلام كالتفصيل في في العقد ، والتنوير في الروض، والتسهيم في البرد"[1]

[1] - أبو هلال العسكري ،جمهرة الامثال،دار الفكر،بيروت ،04/01.

الفصل الثاني:

دراسة لنماذج من الشواهد القرآنية في معجم الصحاح

الفصل الثاني: دراسة لنمادج من الشواهد القرآنية في معجم الصحاح

وقد سبق تعريفها، وهي الشواهد المختصة بالقرآن الكريم، وتشمل القراءات القرآنية، كما تنوع إلى شواهد قرآنية نحوية وصرفية وبلاغية ودلالية.

المبحث الأول: الشواهد القرانية (النّحوية).

يعرف علم النّحو بأنّه معرفة الكَلم، وكيفية تركيبها، وقيل هو العِلْمُ المسْتَنْبَطُ أو القياس من كتاب‌الله تعالى[1].

وهو ما يذْكَر لإثبات قاعدة نحوية، وقد يكون آية من التنزيل، أو قولا من أقوال العرب الموثوق بعربيَّتهم، أو حديثا صحيح السند . والمتصفّح للمعاجم العربية يجدها مليئة بالآيات بالآيات القرآنية والتي ساقها الجوهري كشواهد على مسائل نحوية.

وسأذكر في هذا المبحث جملة من المرفوعات والمنصوبات ثم المجرورات.

أولا: شواهد المرفوعات والمنصوبات

سأقتصر في هذه الباب على ذكر بعض الشواهد التي ذَكَرها الجَوهَري في معجمه على شواهد المبتدأ، الخبر، التمييز والحال، نصب المضارع بـ ..(حتى)، الاستثناء ، وبعض التوابع .

1) شواهد المبتدأ والخبر:

- المبتدأ : هو كل اسم ابْتُدِئَ به، وعري من العوامل اللفظية، وعرضت لها، وجعلت أولا لثان، يكون الثاني خبرا عن الأول ومسندا إليه، وهو مرفوع بالابتداء

(1) ينظر: الجلال السيوطي ، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، تح: مُحَمَّد إبراهيم عباده ،80، مكتبة الآداب، القاهرة–مصر،ط1، 1444هـ /. 2004م.

- والخبر: هو كل مااستُنِدَ على المبتدأ وحدّث به عنه[1]، ومن الآيات التي جاء بها الجوهري كشاهد للمبتَدأ والخبر ما يلي:

  - قال الله تعالى:﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ۝٦ ﴾القلم [6]

قال الجوهري: " المفتون" في الآية من الفتنة، وهو مصدر كالمعقول والمجلود و المخلِو، ويكون "أيكم" (المبتدأ)، و "المفتون" (خبره)، قال: وقال المازني (ت247هـ):المفتون هو رفع بالابتداء، وما قبله خبره ، كقولهم: بمن مرورك، وعلى أيهم نزولك، لأن الأول في معنى الظرف.[2] وقد اختلف المعربون فيها اختلافا شديدا، وسنورد الاقوال الاربعة الأرجح، والتي تتمثل في:

- ✓ الباء في المبتدئ مزيدة، و التقدير: أيكم المفتون ، فزيدت الباء، كزيادتها في نحو بحسبك زيد.
- ✓ جاءت الباء بمعنى "في" ظرفية ، كقولك : زيد بالبصرة أي فيها، والمعنى: في أي فرقة وطائفة منكم المفتون.
- ✓ على حذف المضاف أي : بأييكم فتن المفتون، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ،وتكون الباء سببية .
- ✓ "المفتون" مصدر على "المفعول" كالمعقول و الميسور. و التقدير: بأيكم الفتون ، من الفتنة.

---

(1) ينظر: ابن جني، اللمع في العربية، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ص26.

(2) ينظر: الجوهري، الصحاح، 6712/06.

✓ والجملة على كل حال في محل نصب معمولة لما قبلها لأنه معلق بأداة الاستفهام[1].

وقد ذكر الجوهري هذا المثال ليوضح المبتدأ والخبر لعدم بروزهما.

✓

شواهد التمييز: (2

➢ التمييز: هو اسم نكرة منصوب ، يوضح ويفسر ما قبله من مبهم المميز، يصلح لأن يراد به أشياء كثيرة.[2]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾مريم [4]

قال الجوهري: "على التّمييز". وقال الأخفش: "على المصدر". لأنّه حين قال: "اشتعل": كأنّه قال:("شاب") فقال:("شيبا")[3]".

وقال الزجاج: "شيبا": منصوب على التّمييز، والمعنى: اشتعل الرّأس من الشّيب، يقال للشّيب إذا كثر جدًّا: قد اشتعل رأس فلان" [4].

3) شواهد الحال:

➢ الحال : اسم منصوبٌ يبيّن هيئة الفاعل أو المفعول به حين وقوع الفعل، ويسمى كل من الفاعل أو المفعولَ به صاحب الحال[5].

➢ يكون صاحب الحال أيضا مبتدءا أو خبرا أوفاعلا أونائب فاعل ...

وسندرس في هذه المسالة:

---

(1) ينظر: درويش محي الدين، إعراب القران وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية،حمص- سوريا، دار اليمامة، دمشق – بيروت،ط1415،4هـ، 165/10.

(2) علي الجازم ،النحو الواضح ،253/1 .

(3) الجوهري، الصحاح ، 454/2.

(4)الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه، 319/3.

(5) علي الجازم ، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية 343/1 .

جواز أن يكون الماضي حالا

- قَالَ تَعَالَى: ﴿أو جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴾النساء [90]

ذكر الجوهري(ت393هـ):" إنّ الأخفش(ت615هـ)والكوفيين، أجازوا أن يكون الماضي حالا، ولم يجوّزْه سيبويه (ت 180هـ)، إلاّ مع "قد"، وجعل(حصدرت صدورهم) على جهة الدعاء عليهم[1] .

وقد ذكر الزجاج(ت311هـ) قَولَ النَّحويين: وهو أنَّ:"(حصرت صدورهم) معناها: (أو جاءوكم قد حصرت صدورهم) لأنّ: "حصرت" لا تكون حالا إلاّ بـ: "قد". وقال بعضهم أنّ: (حصرت صدورهم):خبرٌ بعد خبرٍ، كأنه قال: أو جاءوكم، ثم أخبر فقال(حصرت صدورهم أن يقاتلوكم)

من هنا يتّضح لنا أنّه فيه من أجاز أن يكون الماضي حالا نحو: الأخفش والكوفيون، وفيه من لم يجوز ذلك إلا مع(قد) نحو سيبويه.

4) شواهد الفعل المضارع:

- هو كل فعل يدّل على حصول عمل في الزمن الحاضر، أو المستقبل، ولا بد أن يكون مبدوء بحرف من أحرف المضارعة وهي "الهمزة" و "النون" و "الياء" و "التاء"[2]، وينصب الفعل المضارع ب (أن) مضمرة بعد (حتى).[3]
  - ✓ نصبالفعل المضارع بـ "حتى":
    - قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾البقرة [214]

---

(1) الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه 89/2.

(2) على الجازم ، النحو الواضح ، 32/1 .

(3) المصدر نفسه،139/1

ذكر الجوهري أنّ:"(حتى) إذا أُدخلت على الفعل المستقبل نُصبَت بإضمار أن يقول: سرت سرت إلى الكوفة حتى أدخلها، بمعنى: إلى أن أدخلها فإن كنتَ في حال دخول رفعت، وقُرِئَ:(وزُلْزِلُوا حَتَّى يَـقُولَ الرسولُ) و(يَـقُولُ الرسولُ)، فمن نصب جعله غاية، ومن جعله حالا، بمعنى: حتى الرسول هذه حاله.[1]

قال الزجاج: "قُرِئَت "حَتَّى يَـقُولَ الرَّسولُ"-بالنصب- و يَـقولُ-بالرفع-.وإذا نصب بـ(حتى) فقلت: سرت حتى أدخلها. فزعم سيبويه والخليل وجميع أهل النحو الموثوق بعلمهم أنّ هذا يَـنْـتَصبُ على وجهين. فأحد الوجهين أن يكون الدخول غاية السير، والسير والدخول قد نُصبا جميعا.

فالمعنى: سرت إلى دخولها، وقد مضى الدخول، فعلى هذا نصبت الآية، والمعنى: وزُلْزِلُوا إلى أَنْ يَـقول الرَّسول، وكأنه حتى قول الرسول. ووجهها الآخر في النصب، أعني سرت حتى أدخلها، أن يكون السير قد وقع والدخول لم يقع، ويكون المعنى: سرت كي أدخلها. وليس هذا نصب الآية، ورفع ما بعد حتى بوجهين، فاحد الوجهين: هو وجه الرفع في الآية، والمعنى: سرت حتى ادخلها، وقد مضى السير والدخول، كأنه بمنزلة قولك :سرت فأدخلُها، وبمنزلة(سرت) فدَخلْتَها، وصارت حتى هاهنا مما لا يعمل في الفعل شيئا، لأنها الجمل، تقول: سرْتُ حتى اني داخل. فعملها في الجمل في معناها، لا في لفظها. والتأويل :سرت حتى دخولها، وهذا هو وجه الآية"[2]

ويجوز أن يكون السير قد مضى والدخول واقع الآن، وقد انقطع السير.

5) شواهد البدل:

---

(1) الجوهري، الصحاح ، 246/1 .

(2)الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، 286/1.

➢ وهو تابع يأتي بعد اسم قبله، يوضحه ويبين المقصود منه، ويأتي قبله المبدل منه، ممهدا له، وله أربع أنواع: بدل مطابق، بدل بعض من كل، بدل اشتمال.[1]

➢ قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ **الإخلاص [1]**

➢ ذكر الجوهري: أحد بمعنى الواحد، وهو أول العدد، نقول: أحد واثنان وأحد عشر وإحدى عشر. وقوله:(قُل هوالله أَحد) هو بدل من الله، لأن النكرة قد تتبدل من المعرفة

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾ **الأعراف [160]**

ذكر الجوهري: "إنما أنَّثَّ لأنه أراد اثني عشرة، لأن التفسير لا يكون إلاّ واحدا مذكورا، كقولك اثني عشر درهما، ولا يجوز د

راهم"[2].

قال الزجاج : ويجوز عشرة بكسر الشين، المعنى قطعناهم اثني عشرة فرقة أسباطا من نعت فرقة، كما أنه قال: جعلناهم أسباطا وفرقناهم أسباطا، فيكون أسباطا بدلا من اثني عشر وهو الوجه[3].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾ **الكهف [25]**

ذكر الجوهري عن الأخفش أن (السنين) بدل من (ثلاث) ومن (المائة)، أي: لبثوا ثلاثمائة من السنين. قال: فإن كانت السنون تفسيرا للمائة فهي جر، وإن كانت تفسيرا للثَّلاث فهي نصب. وقول الزجاجي" جائز أن يكون "السنين"(نصبا) وجائز أن يكون (جرا)، أما

---

(1) على الجازم ، النحو الواضح ، 407/1 .

(2) الجوهري، الصحاح، 1129/3.

(3) الزجاج، معاني القرآن ، 383/2 .

النصب، فعلى معنى: فَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِم سنين ثلاثمائة، ويكون على تفسير آخر "سنين" معطوفا على ثلاث عطف البيان والتوكيد، وجائز أن تكون "سنين" من نعت المئة"

6) شواهد الصفة(النعت)

➢ الصفة أو (النعت): لفظ بدل على صفة في اسم قبله، ويسمى الاسم الموصوف منعوتا.

كما يتبع النعت المنعوت في رفعه ونصبه وجره.[1]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُوْلِيَ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾فاطر [1]

قال الجوهري: "ثلاث ومثلث غير مصروف للعدل والصفة، لأنه عدل من ثلاثة إلى ثلاث ومثلث وهو صفة. فقوله تعالى: (أُولي أَجْنحَة مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاع)، وصف به قول سيبويه"[2].

وقال الزجاج معنى الآية: معنى أولي أصحاب أجنحة، وثلاث ورباع في موضع خفض.

وكذلك مثنى إلّا أنه فتح ثُلاثَ ورباع لأنه لا يتصرف لعلتين:

إحداهما أنه معدول عن ثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة واثنين اثنين، فهذه علة، والعلة الثانية، أن عدوله وقع في حال النكرة[3].

ومن هذا فإن:(مثنى وثلاث ورباع) صفاتٌ لأجنحة ومُنعت من الصرف للوصف والعدل عن المكرر أي: اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أَربعة.

7) شواهد الاستثناء:

---

(1) علي الجازم ، النحو الواضح ، ص61 .

(2) الجوهري ، الصحاح ، 273/1 .

(3) الزجاج، معاني القرآن، 261/4.

- الاستثناء هو إخراج الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء من حكم الاستثناء الواقع قبلها في الجملة بـ أسلوب الاستثناء، وهي المستثنى منه، أداة الاستثناء، المستثنى. ومن أدوات الاستثناء "إلاّ".

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَوۡكَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾**الأنبياء [22]**

ذكر الجوهري إن: "إلا حرف استثناء يستثنى به على خمس أوجه: بعد الإيجاب-بعد النفي-المفرغ-المقدم، والمنقطع، فيكون في الإنشاء المتقطع بمعنى لكن لأن المستثنى من جنس المستثنى منه. وقد يوصف بـ(إلا)، فإن وصفه بها جعله وما بعدها في موضع، وانبعث الاسم بعدها ما قبله في الإعراب، نحو: جاءني القوم إلا زيدٌ"[1].

وكما قال الزجاج في قوله تعالى (لَو كَانَ فيهما ءالِهَةٌ إلّاالله لَفسدَتَا) أن (فيهما) يعني في السماء والأرض، و(إلا) جاءت بمعنى(غير)، والمعنى: لو كان فيهما إله غيرالله لفسدتا. ف"إلا" صفة في معنى "غير" لذلك ارتفع ما بعدها على لفظ ما قبلها[2].

8) شواهد كان وأخواتها:

- كان وأخواتها من الأفعال الناقصة التي تدخل على الجملة الإسمية فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، ومن أخوات كان (ليس)

✓ لات المشبهة ب ليس:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾**سورة ص [3]**

ذكر الجوهري عن الأخفش أنه قال: "شبهوا "لات" بـ"ليس"، وأضمروا فيها اسم الفاعل، قال: ولا تكون "لات" إلا مع "حين"، وقد جاء حذف حين في الشعر.

---

(1) الجوهري، الصحاح،2544/6

(2) الزجاج، معاني القرآن،388/3

قال مازن بن مالك: "حنَّت ولات هنَّت وأنى لك مقروع، فحذف الحين وهو يريده"

وقرأ بعضهم (ولات حين مناص)، " فجعله في قوله مثل: "ليس" كأنه قال: "كأنه أحد" وأضمر الخبر" [1]قال الزجاج:" من نصب (حين مناص)، جعلها عل أنها عملت عمل ليس، والمعنى هو: وليس الوقت (حين مناص). ومن رفعها جعل حين اسم (ليس) وأضمروا الخبر على معنى ليس بمعنى حين" [2]

ثانيا:شواهد المجرورات

ساق الجوهري في معجمه الصّحاح شواهد كثيرة على المجرورات، معتمدا فيها على بيان معانيها، ومن بين هذه الشواهد:

1) حروف الجر: (معانيها)

أ/ ما تنوب عن بعضها:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾**المعارج [1]**

✓ الباء:

ذهب الجوهري إلى "أن "الباء" هنا جاءت بمعنى "عن" أي (عن عذاب). وأورد قول الأخفش يقال خرجنا نسأل عن فلان وبفلان"[3]. وهو قول الزجاج كذلك[4].

- **قال الله تعالى:**﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ ﴾**آل عمران [75]**

(1)ينظر: الجوهري، الصحاح، 265/1

(2) الزجاج، معاني القرآن واعرابه، 320/4.

(3) الجوهري، الصحاح ، 1723/5 .

(4) ينظر: الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه، 219/5 .

ذكر الجوهري أن "الباء" قد تقع موضع "على"، كما في الآية " ومِنْهُم مَن انْ تامَنه بدينار [1] "يكون المعنى "بدينار" أي "على دينار". وقد ذكر ذلك الأَخفش (ت215هـ) في معاني القرآن[2]، وابن منظور في لسان العرب[3].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾التوبة [108]

✓ من:

ذكر الجوهري " أنّ "من" جاءت بمعنى "مذ"، وذلك لقول العرب: "ما رأيته من سنة أي ما رأيته مذ سنة" [4]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾الأنبياء [77]

قال الجوهري "إن "من" في الآية بمعنى "على" فقوله "ونصرناه من القوم" أي على القوم[5]"

✓ على:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾المطففين [2].

ذكر الجوهري أنه "قد توضع "على" موضع "من" كما في الآية "وإذا اكتالوا على الناس"، أي من الناس.

✓ في:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾طه [71]

---

(1) الجوهري، الصحاح، 2547/6 .

(2) ينظر ، الأخفش ، معاني القرآن وإعرابه، 224/1

(3) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، 197/1 .

(4) الجوهري، الصحاح ، 2208 [منن]

(5) الجوهري ، الصحاح ، 2208/6 ، [منن] .

قال الجوهري في صحاحه ان "في حرفٌ خافض وهو الوعاء والظرف، وما قدر تقدير الوعاء.

وقد تكون "في" بمعنى "على" كما في الآية المذكورة، لأصلّبنّكم في جذوع، بمعنى على جذوع النخل، وزعم يونس أن العرب تقول: نزلت في ابيك، يريدون: عليه"

✓ إلى:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾**النساء [2]**،
- **وقوله:** ﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾**الصف [14]، وقال أيضا:** ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾**البقرة [14]**

ذكر الجوهري: أنّ "إلى" جاءت في موضع "مع" فنقول (مع أموالهم)، (معالله)، (مع شياطينهم).

ومع الأمثلة يتضح لنا أن حروف الجر قد تأخذ موضع بعضها، كما تنوب عن بعضها البعض، ويفهم ذلك من سياق الآية.

ب/ تأتي توكيدا:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ ﴾**الزمر [75]**

قال الجوهري: (وقد تدخل(من) توكيدا لغويا. قال الأخفش: ومنه قوله تعالى: "و تَرى الملَائكَةَ حافّينَ من حَوْلِ العَرْشِ"، إنما أدخل (من) توكيدا كما نقول: رأيت زيدًا نفسه"

ج/ تأتي حرفا مزيدا:

- قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾**الفتح [28]**

قال الجوهري: " الباء حرف من حروف المعجم، وهي زائدة[1]، قال الزجاج (ت311هـ): معناه: وكفى الله شهيدا، والباء دخلت مؤكّدا، والمعنى اكتفوا بالله في شهادته"[2]

- وقوله تعالى:﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾الفرقان [31]

ذهب الجوهري إلى أنّ الباء زائدة[3] ، وهو قول ابن منظور في لسان العرب [4] .

إذن : فإن حرف الجر المزيد غرضه تأكيد المعنى وتقويته ، إضافة إلى أنّ الزيادة في المبنى يؤدي إلى الزيادة في المعنى .

د/ ربَّ :

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ ﴾الحجر [2]

قال الجوهري: "ربَّ" حرف خافض لا يقع إلّا على نكرة، يشدّد ويخفّف، وقد تدخل عليه التّاء، فيقال (ربت)، وتدخل عليه (ما) ليمكن أن يتكلّم بالفعل بعده، قال الأخفش: "ادخل مع (رب) (ما) ليتكلّم بالفعل بعدها" وإن تثبتت جعلت (ما) بمنزلة (شيء) فكأنّك قلت " ورب شيء يود" أي "رب ود يوده الذين كفروا" [5]

هـ/من معاني (من):

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ ﴾النور [43]

---

(1) ينظر: الجوهري ، الصحاح ، 2288/6 .

(2) ينظر: الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه 134/2.

(3) ينظر: الجوهري ، الصحاح 2547/6 .

(4) ابن منظور ، لسان العرب، ص 197 .

(5) الجوهري ، الصحاح 411/2 .

قال الجوهري: أنّ (من) الأولى لابتداء الغاية ، والثّانية للتّبعيض ، والثّالثة للبيان والتّفسير، وذكر الأصبهاني (ت535هـ) اختلاف النّحويين في (من) الثّانية والثّالثة، فقال: فجعل بعضهم الثّانية زائدة، فعلى هذا المعنى يكون التّقدير: ينزّل من السّماء جبالا فيها من برد، و (من) في قوله (من برد) لبيان الحسن، وقال بعضهم: الثالثة زائدة، والمعنى على هذا : وينزّل من السماء جبال برد ، ومن الثّانية على هذا القول، لابتداء الغاية ، وهي مع (جبال) بدل من قوله (من السماء) بإعادة الجار ، وهو بدل الاشتمال لأن السماء تشتمل على الجبال[1].

المبحث الثّاني: الشّواهدالقرانية (الصرفية).

- مفهوم الصرف:

عرف علماء العربية القدماء "مصطلح الصرف" أو "التصريف" بأنه "العلم أصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب أو بناء، والمقصود بالأحوال هنا التغيرات التي تطرأ على الكلمة من حيث تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة[2].

ومن بين اهم أبواب علم الصرف نذكر: الكلمة وأقسامها، مصادر الأفعال، التذكير والتأنيث، الحذف...الخ

حيث ساق الجوهري في معجمه شواهد قرآنية بمسائل صرفية متنوعة، سأقتصر بذكر: المصادر، التذكير والتأنيث، الجمع والفرد والمثنى.

---

(1) ينظر: الأصبهاني ، إعراب القرآن ، 273.

(2) ينظر: ابن الحاجب، مجموعة الشافية في علمي التصليف والخط1/126

أولا:المصادر

- المصدر هو اسم يدل على حدَث مجرد من الزمان و المكان، وهو أَصل ومصدر لجميع المشتقات في اللغة العربية، ولذلك سمي بهذا الاسم.

- قَالَ تَعَالَى:﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِ ﴾التوبة [37]

ذكر الجوهري: " أن النسيء على وزن "فعيل" بمعنى "مفعول" من قولك: نسأت الشيء فهو منسوءٌ إلى نَسيء كما يحول مقتول إلى قتيل[1]". قال الأخفش: "إنّ "النّسيء" و" النّسيئة " أصل واحد من "أَنْسأت"، إلا أنّك تقول أنسأت الشّيء أي أخرته ومصدره "النّسيء"، و أنْسأتك الدَين أي: جعلتك تؤخره[2]". وذكر ذلك الفراء بقوله: "النسيء هو المصدر، ويكون المنْسوء مثل "القتيل" و "المقتول[3]".

وذكر السمين الحلبي "أنّ : " النّسيء " فيه قولان؛ أحدهما : " أنّه مصدر على " فعيل" من "أنسأ" أي أخر ، "كالنّذير" من "أنذر" و "النّكير" من "أنكر"، وهذا ظاهر من قول الزمخشري فقد قال : " النّسيء تأخير حرمه الشهر الى شهر آخر"، ومنه فالإخبار عنه واضح بقوله "وزيادة" ، لا يحتاج إلى إضمار ن وقال الطّبري : " النّسيء بالهمز معناه الزّيادة" " . أمّا القول الثاني:" إنّه "فعيل" بمعنى "مفعول" من "نسأه" أي أخّره ، فهو منسوء منسوء ، ثم حول "مفعول" إلى "فعيل" كما حول "مفعولَ" إلى "فعيل" ، وإلى ذلك نحا الجوهري وأبو حاتم ".وقد رد هذا القول الفارابي بأنّه يكون المعنى : إنّما المؤخر زيادة ، والمؤخر الشّهر ولا يكون الشّهر زيادة في الكفر" [4].

يعني أنّ "النّسيء" جاء على مصدر "فعيل" ، وهو أصل من "أنسأ" أي أخر.

---

(1) الجوهري، الصحاح77/1

(2) الأخفش، معاني القرآن150/1

(3) الفراء، معاني القرآن 437/1

(4) السمين الحلبي، الدر المصون، 46/4

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾الحج [18]

قال الجوهري . قال الأخفش: {قرأ بعضهم(مكرم) بفتح الراء .. أي إكرام. وهو مص در مثل مخرجٍ ومدخلٍ}[1] يعني أن "مكرم" جاءت على وزن "مفْعل" من الفعل المزيد بحرف "أ فْعل"(أكرم) كما في المثال .

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴾النجم [22]

قال الجوهري : إنّها بمعنى ": جائرة وهي على وزن "فُعلى". مثل طوبى وحبلى وإنّما كسروا الضاد لتسليم الياء. لأنّه ليس في الكلام "فعلَى" صفةٌ وإنّما هو من بناء الأسماء كالشّعرى والدّفلى "[2] .

وذكر الجلي أنّ معنى (ضيزى) هي الجائرة وإنّها تكون صفة على فُعلى بضم الفاء ، وإنّما كُسرت الفاء لتصحَّ الياء (كبيضٍ) . وقد حكى سيبويه أنّه لم يرِد في الصّفات فعلى بكسر الفاء إنّما وردت بضمّها نحو حُبلى وأنثى وما أشبه.[3]

ثانيا: التذكير والتأنيث

هو " الإخبار عن اللفظ على صفة ما، أو الإشارة إليه، إلى غير ذلك من الأحكام الخاصة بكل واحد[4]"، واختصاصهما في الأسماء اما الأفعال والحروف فلا يصح الإخبار عنها، ولا الإشارة إليها.

---

(1) الجوهري، الصحاح ، 2020/5 .

(2) الجوهري ، الصحاح [ضيز] 883

(3) لشمس الجلي ، الدر المصون في علوم كتاب المكنون ، 96/10 .

(4) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح: من قبل مجموعة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، الطبعة الاولى،1428هـ - 2007م 344/6

- المذكّر: هو أصل المؤنّث، وهو ما خلا من علامات التأنيث، لَفْظًا و تقْديراً، وهو على ضربين: حقيقي و غير حقيقي(مجازي).
- المؤنّث: هو ما كانت فيه علامة التأنيث، لَفْظًا و تقْديراً، وهو على ضربين: حقيقي وغير حقيقي، وهو بنفسه ينقسم إلى ضربين: المقيس: وهو ما احتوى على علامة التأنيث لفظًا وتقديرا (ألف مقصورة أو ممدودة، التاء)، أما في غير المقيس: هو ما لم يحتوي على علامة التأنيث لفظًا وإن كانت فيه تقديرا[1].

وقد ذكر الجوهري شواهد قرآنية متنوعة في هذا الباب وسنذكر بعضا منها:

- ﴿قَالَ تَعَالَى: إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾الأعراف [56]

ذكر الجوهري أنّ :" قَرب الشَّيء بالضَّم يَقْرب قُربا، معناه دنا، وقوله تعال: "إنّ رحمت الله قَريب"، ولم يقل (قريبة) لأنّه أراد بالرحة الإحسان، وأنّ ما لا يكون تأنيثه حقيقيا، جاز

تذكيره[2]".

قال الزجاج: "إنّ قيل (قريب) لأنّ الرحمة والغفران في معنى واحد وكذلك كل تأنيث ليس بحقيقي.

وقال الأخفش جائز أن يكون الرحمة هاهنا في معنى المطر[3]".

---

(1) ينظر: ابن الأنباري، الفرق بين المذكر والمؤنّث، تح رمضان عبد التواب، دار الكتب، 1970م، 63/64

(2) الجوهري، الصحاح، [قرب]، 198.

(3) الزجاج، معاني القرآن (قرب)، 345/2.

وذكر الفرّاء في قوله (قريب): "بأنّ القرابة ليست بقرابة في النّسب. قال: ورأيت العرب تؤنّث القريبة في النّسب لا يختلفون فيها، فإذا قالوا: دارُك منّا قريب، أو فلانةٌ منك قريب، فذكّروا و أنّثوا في القرب والبعد[1]"،" ذلك أنّ القريب في المعنى بمثابة "من مكان قريب".

ومنه فإنّ لفظة (قريب) من الآية الكريمة: { إنّ رحمتالله قَريب}، وردت دون تاء (قريبة)، وذلك لأنّها ليست بمؤنّث حقيقي لذلك جاز تذكيرها، ولأنّ المقصود من الرحمة هو "الإحسان" و "الغفران" وعلى قول الأخفش "المطر".

- قال تعالى:﴿ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾النحل [30]

ذكر الجوهري "انّ الدار مؤنّثة وإنّما قالالله "ولَنِعم دَارُ المتّقين"، فذكّر عل معنى المثوى و الموضع.

كماقَالَ تَعَالَى: ﴿ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴾الكهف [31]

إنّ عل المعنى.[2]". ذكر النحاس قوله:" (ولنعم الدار المتقين)، أنّ (الدار) مؤنّثة، ولم (نعمت) لأنّه فعل يشبه الاسماء، وجرى على مثل هذا قول البصريين، وحذْف علامة التأنيث عندهم أجود.

---

(1) الفراء، معاني القرآن، 381/1-380

(3) الجوهري، الصحاح، 659/2.

الزجاج، معاني القرآن (قرب)، 345/2.

4) النحاس، إعراب القرآن، 249/2 .

وقال الكسائي: التذكير لأنّ المعنى ولَنِعْمَ موضع دار المتقين ومثوى ومأوى. قال: والتأنيث جيد حسن واسع[1]". في قوله (نعْمَ الثَّـواب وحسنت مرتَفَقا) ذكر القراء أنّالله تعالى الثَّواب وذلك على معنى (الجنة)، ولو ذكره لكان صوابا.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾**الأنفال [1]**

قال الجوهري. قال الأخفش: "إنّ ذات الآية أثبت، لأنّ بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنّث، ولبعضها اسم مذكّر، كما قالوا دار و حائطٌ، أنّثوا الدّار، وذكّروا الحائط[2]".

✓ ما يستوي فيه المذكّر و المؤنّث:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾**سورة ق [17]**

ذكر الجوهري: "أنّ القعيد: المقاعد وهما قَعيدان. وفعيل وفعول مما يستوي فيه الواحد و الاثنان والجمع. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَنَاْ رَسُولُ رَبِّكِ ﴾**مريم [19]**

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾**التحريم [4]**

[3]". جاءت رسول على وزن (فعل) وظهير على وزن (فعيل)

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾**الشعراء [16]**

---

(2) السابق نفسه، 2552/6 .

(3) الجوهري، الصحاح، 526/02

ذكر الجوهري أنّ ما اجاء على وزن "فعيل" أو "فعول" يستوي الجمع فيها والمذكر والمؤنّث نحو: ظهير ورسول وما شابه[1].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ ﴾ **النحل [66]**

قال الجوهري بأنّ "الأنعام تُذكّر وتُؤنّث حيث ذكرالله في موضع (ممَّا فِي بَطونه) بالتذكير، بالتذكير، وفي موضع آخر (ممَّا في بطونها) بالتأنيث"[2].

نذكر إذا نوى فيها لفظ (بعض) كما في الآية (ممّا في بطونه)، كان الكلام على جزء من الأنعام وقد قال في تتمة الآيةقَالَ تَعَالَى: ﴿ بَيْنَ مِنۢ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾ **النحل [66]**

، وهذا لا يتم مع كل الأنعام بل مع بعضٍ منها من جمع الإناث، فالكلام عل جزء من الأنعام، وهو هذا البعض، فأشار إليه بضمير المذكرة لأنّ كلمة (بعض) مذكّر.

- وفي قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ **المؤمنون [21]**

، فهنا لا يمكن أن نقول أنّ المنافع في بعض الأنعام بل في كلها، لذلك وردت مؤنّثة.

وإذا تتبعنا القاعدة اللّغوية سنجد ذلك، والتي تذكر أنّ المؤنّث يدل على الكثرة، والمذكر يدل على القلة، نحوقَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ﴾ **الحجرات [14]**

،(قالت): مؤنثة، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾ **يوسف [30]**

---

(1) بنظر المصدر نفسه، ص 731/2

(2) المصدر نفسه، 2043/5

، فقال مذكر مع أنّها مع النسوة(مؤنّثة)، الإعراب أكثر من النسوة فقال: (وقال) مع النّسوة لأنّها أقل، والإعراب أكثر فأنت(قالت)، وإذا طبقنا القاعدة على الآيتين سنجد: في الآيتين: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾**النحل [66]**

بعدها ذكر أمرا آخر ولم يذكر غير اللبن؛ وفي الآية الثانيةقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا بُطُونِهَافِي وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ ﴾**المؤمنون [21]**

ذكر منافع.

ففي الآية الأولى ذكر اللبن وهو قسمٌ من الإناث وليس من كل الأنعام، أمّا الآية الثانية فإنّ فإنّ الأنعام بها منافع أكثر. فأنّث بحسب القاعدة اللغوية، ومنه فإنّه يؤتى بالتّذكير للدلالة عل القلة، والتأنيث للدلالة على الكثرة[1]. قال الكسائي: معناه ممّا في بطون ما ذكرناه فهو عائد على المذكّر. قال الفراء وهو الصواب وقال أبو عبيدة: أنّ الهاء في بطونه (للبعض)، ورجَّع سيبويه الضمير في (بطونها) إلى الجمع[2].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾**الشعراء [119]**

ذكر الجوهري أن الفلك بالضم هو السفينة، واحدٌ وجَمع، يذكّر و يؤنّث، فقد جاء به مذكّرا موحدًا كما في الآية المذكورة (في الفُلكِ المشحُونِ)، ووردت مؤنّثه نحو قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي فِي تَجْرِي ٱلْبَحْرِ ﴾**البقرة [164]**

، ويحتمل واحدا وجمعا، فقد وردت نحو

---

(1) ينظر فاضل السمرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل 812

(2) أرشيف ملتقى أهل الحديث 46/19

قَالَ تَعَالَى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم ﴾**يونس [22]**

كأنّه يذهب بها إذا كانت واحدة إلى المركب فيذكّر وكأنّه يذهب بها إذا كانت واحدة إلى المركب فيذكّر وإلى السفينة فيؤنّث[1].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ ﴾**يوسف [108]**

ذكر الجوهري "إنّ معنى السبيل هو الطريق، يذكّر ويؤنّث، وقد جاءت مؤنّثه في (هذه سبيلي)، وذُكّرت في قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا ﴾**الأعراف [146]**، أي سببا ووصلة"[2]. وذكر ذلك ابن الأنباري في كتابه المذكّر و المؤنّث[3].

هذه من بين الشّواهد الصرفية، في مسألة التّذكير والتأنيث في استوائهما في اللفظة الواردة في معجم الصحاح للإمام الجوهري- رحمه‌الله-

✓ الجمع:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَوۡلَآ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٞ مِّن ذَهَبٍ ﴾**الزخرف [53]**

ذكر الجوهري في مادة (سور)، "أن السوار: هو "سوار المرأة"، والجمع أَسْوِرَةٌ" وجمع الجمع "أَسَاوِرَةٌ". قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ ﴾**الكهف [31]**"[4]

وذكر الأخفش" أنّها قُرئت (أَسْورة).وقال بعضهم (أساورة) فجعلها جمعا لأسورة فأراد:(أساوير)". فجلها الهاء عوض الياء. كما قال: (زنادقة) و (زناديق)[5]

---

(1) ينظر الجوهري، الصحاح، 1604

(2)الجوهري، الصحاح،1724/5

(3) ابن الأنباري، كتاب المذكر والمؤنّث، ص424.

(4)الجوهري، الصحاح،ص690

(5)الأخفش، معاني القرآن، 515/2

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ آل عمران [49]

قال الجوهري "أن الطائر جمعه طَيْر مثل: صَاحب و صَحْب. وجمع الطّير طيور وأطيار، مثل: فَرخ و فُروخ وأفْراخ. وقال قطرب: الطير أيضا قد يقع على الواحد. وأبو مثله"[1]

قَالَ تَعَالَى: ﴿سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ ﴾الزخرف [33]

ذكر الجوهري "إنّ السقف للبيت، والجمع سُقُوفٌ و سُقُفٌ أيضا عن الأخفش مثل رهْنٍ ورُهُنٍ. وقال الفراء: سُقُفٌ إنّما هو جمع سَقِيف كما يقال كَتِيبٌ و كُتُبٌ"[2].

ومن هنا يتضح لنا أنّ الجمع يحتوي على أوزان وضعها الصرفيون، قد تكون قياسية وهي التي تقاس بناءا على قاعدة، وقد تكون سماعيّة وهي التي سُمِعَت عن العرب، ولا تحتوي على قاعدة تسير عليها.

وقد اضطر الجوهري إلى استعمال كل من الأوزان القياسية والسماعية في معجمه، لأنّ غرضه من المعجم هو الإيضاح، فذكره للأوزان في شرحه يعين على ذلك.

من خلال هذه المباحث الصرفية التي وضعها الجوهري في معجمه الصحاح، يتبين لنا أنّ الإمام الجوهري كان له باع كبير في العلوم الصرفية، لذلك اختار في مدرسته الحرف الأخير لأنّها صرفية، لأنّ الحرف الأخير غالبا ما يكون ثابتا، وأنّ حروف الزيادة تلحق أول الكلمة وليس آخرها.

المبحث الثالث: الشواهد القرانية (البلاغية)

---

(1) الجوهري، الصحاح، 727/6

(2) الجوهري، الصحاح، 1375/4

تنحصر البلاغة في مباحث ثلاث وهي: البديع والبيان والمعاني، وفي القرآن الكريم شواهد كثيرة دالة عليها علماء التفسير و اللغة في مصنفاتهم، وكان للجوهري دور كبير في ابراز هذه الشواهد، وسنذكر بعضا منها:

أولا: شواهد المعاني

يدور علم المعاني حول تحليل الجملة المفيدة إلى عناصرها، والبحث في أحوال تلك العناصر في اللسان العربي، ومواقع ذكره وحذفه، وتقديمه وتأخيره ومواضع التعريف والتنكير، والإطلاق والتقييد، والتأكيد وعدمه، وحول اقتران الجمل المفيدة ببعضها، وحول كون الجملة مساوية في ألفاظها لمعانيها أو أقلا منه، أو زائدا عليه، ونحو ذلك[1].

وقد أورد الجوهري في معجمه الصحاح؛ شواهد قرآنية تحتوى على جملة من أبواب هذا العلم.

1) شواهد الأمر:

- الأمر قول يستدعى به الفعل ممن هو دونه[2]، وعند الاستقراء نجد أن الصيغ المستعملة في الأمر تتنوع إلى نوعين:

الصيغ التي تفيد طلب الفعل صراحة، وصيغ استلزامية، كما قد تخرج المعنى الحقيقي إلى معاني أخرى، نحو: الدعاء، النصح، التمني،...، التخيير، التعجيز وغيرها.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾يونس [58]

ذكر الجوهري أن لام الأمر لخطاب الغائب نحو: ليقَم زيد، وربما أمروا بها المخاطب نحو قوله: (فبذلك فليفرحوا)[1]

---

(1) ينظر، حينكة الميداني، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق،1996م، ط1، 139/1.

(2)خطيب البغدادي، كتاب الفقيه والمتفقه، تح، أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار الحديث، ابن الجوزي–السعودية، ط2، 2181/1461

وقد قال الرازي: " ان الآية تدل على أن الانسان يجب عليه أن لا يفرح إلا بذلك". وأن السعادات الروحانية أفضل من السعادات الجسمانية"[2].

2) شواهد النداء:

- يعرف البلاغيون النداء بأنه: طلب اقبال المدعو على الداعي، بأحد حروف مخصصة، ينوب كل حرف منها مناب الفعل "ادعوا" ومن أحرفه " يا" [3]وأصل النداء هو التنبيه، وله أغراض أخرى، كالاستعانة، و التعجب، و المدح، والندبة[4]

ومن الشاهد القرآني الذي أورده الجوهري لدلالة النداء على التنبيه:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ﴾**النمل [25]**

قال الجوهري: " أن المعنى: (ألا يا هؤلاء اسجدوا)، بالتخفيف فحذف المنادى اكتفاء بحرف النداء، كما حذف حرف النداء اكتفاء بالمنادي، نحو قَالَ تَعَالَى:

﴿أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾**يوسف [29]** إذا كان الأمر معلوما[5].

وقال الزجاج: "من قرأ (ألّا يسجدوا) بالتخفيف ف: ألا لابتداء الكلام والتنبيه، والوقوف عليه، ألا ، ثم يستأنف فيقول: (اسجدوا لله)" [6]

---

(1) الجوهري، الصحاح، 2034/6.

(2) ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط:3، 1460هـ، 2699/17.

(3) ينظر: عبد العزيزعتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزي، بيروت-لبنان، ط1، 2009م، 114-115.

(4) ابن الشراح، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان-بيروت، ط2، 1417هـ، 1996م،

(5) الجوهري، الصحاح، 2562/6.

(6) الزجاج، كتاب معاني القرآن واعرابه، .....

3) شواهد الحذف:

الحذف من أساليب العرب في كلامها بغية الإيجاز، وقال ابن منظور: " والعرب في الحذف باب واسع"، ومن أغراضه: قَصد التعميم مع الاختصار في اللفظ، وقصد الايجاز فقط، وقصد التشويق بالإيهام، والإشعار باحتقار المسمى وازدراده[1].

ومن بين الشواهد القرآنية التي ذكرها الجوهري؛ التي تدل على الحذف:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾الأنعام [94]

قال الجوهري: " ان الآية تقرأ بالرفع والنصب، فالرفع على الفعل: أن تقطع وصلُكُم، والنصب على الحذف، يريد ما بكم" [2].

قال الزجاج: " إن الرفع أجود، ومعناه لقد تقطع وصلكم، والنصب جائز .والمعنى: لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم"[3] وقرئعن ابن مسعود أنه قرأ: (لقد تقطع ما بينكم)، وهو وجه الكلام[4]

يعني أن الفراء ممن اعتمد قراءة ابن مسعود وغيره من النحويين.

4) شواهد التوكيد:

- تكلم البلاغيون عن أغراض التوكيد نحو صدق المتكلم، وإعلام المخاطب بقوله كلاما جازما قاصدا لما يدل عليه كلامه، مـتَثَبِّتًا منه، لا يقوله عن توَّهُم أو ثرثرة تضليل أو اختراع، أو نحو ذلك[5].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، 34/1.

(2) الجوهري، الصحاح،2282/6

(3) الزجاج، معاني القرآن واعرابه، 273/2.

(4) ينظر: الفراء، معاني القرآن، 345/1.

(5) ينظر: حبنكة الميداني، البلاغة العربية، 16/1.

وسنذكر بعضا من الأمثلة التي ذكرها الجوهري في صحاحه.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا ﴾**الإسراء [1]**

قال الجوهري: " وإن كان السرى لا يكون إلا بالليل للتأكيد، كقولهم: سرت أمس نهارا، والبارحة ليلا[1].

وذكر الزجاج هذا الكلام أيضا[2]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴾**الفجر [14]**

ذكر الجوهري أن اللام في هذه الآية جات للتوكيد، ومن أضربها أن تدخل على خبر إنّ المشددة كقوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴾**الفجر [14]**

والمخففة كقوله :﴿ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً ﴾**البقرة [143]**

وتأتي اللام مؤكدة؛ إذا كانت جوابا للو ، كقوله تعالى:

﴿ لَوۡ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبۡنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾**الفتح [25]**

أو جوابا للولا، كقوله تعالى: ﴿ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ﴾**سبأ [31]**

ومنها التي تكون في الفعل المستقبل المؤكد بالنون كقوله:

﴿ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾**يوسف [32]**

ومنها لام جواب القسم. وجميع لامات التوكيد تصلح أن تكون جوابا للقسم، كقوله تعالى ﴿ وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾**النساء [72]**

---

(1) الجوهري، الصحاح، 2376/6.

(2) ينظر :الزجاج، معاني القرآن، 69/3.

فاللام الأولى للتوكيد، والثانية جواب، لأن القسم جملة توصل بأخرى وهي المقسم عليه لتؤكد الثانية بالأولى. ويربطون بين الجملتين بحروف يسميها النحويون جواب القسم"[1].

5) شواهد الاستفهام:

➢ الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وله أدوات كثيرة منها:

هل-الهمزة- لم-أين

وسنذكر بعض الشواهد القرآنية من معجم الصحاح بصيغة الاستفهام.

✓ الألف:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾**الأعراف [63]**

ذكر الجوهري أن همزة الاستفهام دخلت على الواو التي هي من حروف العطف، كما أنها تجمع بين الشيئين، ولا تدل على الترتيب، كما تقول: أوعجبتم[2]. وقال الأخفش في هذا الموضوع؛، أن واو العطف دخلت عليها ألف الاستفهام.

✓ هل:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴾**الإنسان [1]**

ذكر الجوهري عنالرعيني أن "هل" جاءت بمعنى "قد" تفيد التقرير، فتكون: "قد أتى على[3]".

وقال السمين الحلبي: " هل لها وجهان: أحدهما: أنها على بابها من الاستفهام المحض، أي: هو ممن يسألُ عنه لغرابته: أأتى عليه حين من الدهر لَم يكن كذا، فإن الجواب سيكون:

---

(1) الجوهري، الصحاح، 2034/5-2035.

(2) الجوهري، الصحاح، 2556/5.

(3) ينظر، الجوهري، الصحاح، 1853/5

أتى عليه ذلك، وهو بالحال المذكورة، وقال مكي في تقرير كونها على بابها من الاستفهام: " والأحسن أن تكون على بابها للاستفهام الذي معناه التقرير، وإنما هو تقرير لمن أنكر البعث، فلا بد أن يقول: نعم قد مضى دهر طويل لا إنسان فيه...". فقد جعلها لاستفهام التقرير لا للاستفهام المحض، وهذا هو الذي يجب أن يكون؛ لأن الاستفهام لا يرِد من الباري تعالى إلاّ على هذا النحو وما أشبهه. والثاني: أنها بمعنى "قد" قال الزمخشري:" "هل" بمعنى"قد" في الاستفهام خاصة. والأصل "أهل" . فالمعنى: أقد أتى، على التقرير والتقريب جميعا، أي أتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيء مذكور" أي كان شيءا منسيا غير مذكور.

ومعنى قوله: (في الاستفهام خاصة) أن "هل" لا تكون بمعنى "قد"، إلا ومعها استفهام لفظا أو تقديرا كالآية الكريمة. ولم يذكر الزمخشري غير كونها بمعنى "قد"، وبقي على الزمخشري قيد آخر: هو أن يقول: في الجمل الفعلية، لأنه متى دخلت "هل" على جملة اسمية استحال كونها بمعنى "قد" لأن "قد" مختصة بالأفعال. وعندي أن هذا لا يرِد لأنه تقرر أن "قد" لا تباشر الأسماء[1].

يعنى أن "هل" الاستفهامية في الآية: (هل أتى على الإنسان)عند الجوهري بمعنى"قد"، وعند السمين الحلبي قد تأتي بمعنى استفهام محض، أو بمعنى "قد" وهو شاهد بلاغي بأسلوب استفهام.

✓ أين:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾النازعات [42]

قال الجوهري: "أيان" معناه: أي حين، وهو سؤال عن زمان.

(1)السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 590/10.

مثل: متى، وإيان بكسر الهمزة هي لغة سليم حكاها الفراء وبه قرأ السلمي:﴿ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴾النمل [65]

قال الزجاج: معناها: متى وقوعها وقيامها[1].

✓ لم:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ ﴾التوبة [43]

قال الجوهري: "لم" بالكسر حرف يستفهم به. ولك أن تدخل عليه "ما" ثم تحذف منه الألف*[2].

وقال الزجاج: يعني: حتى يتبين لك من ينافق ممن يصحح[3].

وذكر السمين الحلبي في كتابه الدر المصون أن: "لم" و"لهم" كلاهما متعلق بأذنتَ. وجاز ذلك لأن معنى اللامين مختلف، فالأولى للتعليل، والثانية للتبليغ، وحذفت ألفَ ما الاستفهامية لانجرارها. وتقديم الجار الأول واجب لأنه جر ماله صدر الكلام.ومتعَّلق الاذن محذوف، يجوز أن يكون القعود، أي: لم أذنت لهم في القعود، ويدل عليه السياق من اعتذارهم عن تخلُّفهم عنه عليه السلام. ويجوز أن يكون الخروج، أي لم أذنت لهم في الخروج' لأن خروجهم فيه مفسدة من التخذيل وغيره يدل عليه
قَالَ تَعَالَى:﴿ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا ﴾التوبة [47][4].

✓ كيف:

---

(1) الزجاج، معاني القران واعرابه، 1/5.

(2) الجوهري، الصحاح، 2033/5.

*كل حرف من حروف الجر يضاف في الاستفهام إلى (ما) فإن ألف (ما) تحذف فيه كقوله تعالى: (فبم تبشرون) و(فبم كنتم)و (عم يتساءلون)/الجوهري، الصحاح، 246/1.

(3)الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 450/2

(4)السمين الحلبي، الدر المصون، 56/6.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾البقرة [28]

ذكر الجوهري أن: "كيف" هو اسم مبهم متمكن، وانما حرك آخره لالتقاء الساكنين، وبني على الفتح دون الكسر لمكان الياء. وهو للاستفهام عن الأحوال. إلا أنه قد يقع بمعنى التعجب نحو قوله: (كيف تكفرون بالله)[1].وقال الزجاج: "أتت "كيف" للاستفهام وهي بمعنى "التعجب"، وهذا التعجب إنما هو للخلق وللمؤمنين، أي: اعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون وقد ثبتت حجة حجةالله عليهم"[2].

ومن هذه الأمثلة فإن أذواق الاستفهام عديدة ومتنوعة، كما أن الأصلفي الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبلأداة خاصة قد تأتي بمعنى التعجب، أو قد تفيد التقرير أو غير ذلك، والذي يفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال[3].

ثانيا: شواهد البيان

يعد علم البيان أخص من علم المعاني، لأن حاصل دلالته على ما يدل عليه، ليس من جهة الاستثناء، ولا من جهة الخبر، ولكن من دلاله أخص من ذلك، وهي دلالة اللفظ على معناه. أما بحقيقته، بتشبيه أو غير تشبيه، ولما من جهة مجازه؛ إما بطريق الاستعارة، أو بطريق الكناية، وهي التي تكسب الكلام الذوق والحلاوة، والرونق والطلاوة في البلاغة والفصاحة[4].

1) **شواهد الكناية:**

(1)الجوهري، الصحاح، (كيف)، 1425/4.

(2) الزجاج، معاني القرآن واعرابه، 107/1.

(3) ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، 95.

(4)

➢ الكناية في اصطلاح أهل البلاغة : لفظ أطلق وأريد به لازم، معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى.

ومن الأمثلة التي جلبها الجوهري:

- قال الله تعالى: ﴿ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ﴾ المجادلة [4]

ذكر الجوهري أن الملامسة كناية عن المباضعة، وكذلك التماس، وقوله تعالى: ﴿ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ طه [97][1]

2) شواهد التشبيه:

التشبيه هو عقد مقارنة بين طرفين أو شيئين بشركان في صفة واحدة، ويزيد احدهما على الآخر في هذه الصفة باستخدام أداة التشبيه.

قال الله تعالى: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ الصافات [65]

قال الجوهري: قال الفراء فيه من العربية ثلاثة أوجه: احداهما أن شبيه طلعها في قبحه برؤوس الشياطين، لأنها موصوفة بالقبح، والثاني أن العرب يسمي بعض الحيات شيطانا، وهو ذو العرف قبيح الوجه.والثالث أنه نبتقبيح يسمى رءوس الشياطين[2]

المبحث الرابع: الشواهد االقرانية (الدلالية) .

➢ الدلالة هو العلم الذي يدرس المعاني أو دراسة المعنى، أو ذلك الفرع من اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، يعني أن علم الدلالة معني بالمعنى في المقام الأول[3].

---

(1) الجوهري، الصحاح، 978/3.

(2) الجوهري، الصحاح، 2145/5.

(3) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دت، ص11.

وقد أورد الجوهري الشواهد الدلالية للنصوص القرآنية في معجمه بدرجة كبيرة، وسنذكر بعضا منها:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ ﴾الأنبياء [48]

ذكر الجوهري أن معنى الفرقان هو القرآن، وهو كل ما فُرِق به بين الحق والباطل فهو فرقان[1].

قال سمين الحلبي في هذه الآية؛ أن معنى الكتاب هو التوراة والفرقان، هو ما فرق به بين الكفر والايمان، كالآيات من نحو العصا واليد، أما ما فرِق به بين الحلال والحرام من الشرائع، والفرقان هو مصدر مثل الغفران، وقيل أن القرآن هو اسم للقرآن في هذا الموضع.

والتقدير: لقد اتينا موسى الكتابومُحَمَّدا الفرقان[2]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴾يس [9]

قال الجوهري: الغشاء هو الغطاء، وجعل على بصره غَشْوةً، وغُشوة، وغِشوة، وغشاوة، أي غطاء[3].

وقوله: (فأغشاهم) أي: فألبسنا أبصارهم غشاوة.

ونزلت هذه الآية في قوم أرادوا قتل النبيﷺمن بني مخزوم، فأتوه في مصلاه ليلا، فأعمى مصلاه ليلا، فأعمىالله أبصارهم عنهفجعلوا يسمعون صوته بالقرآن ولا يرونه. فذلك قوله: قوله: (فأغشيناهم) وتقرأ (فأعشيناهم) بالعين[1].

---

(1) الجوهري، الصحاح، 154/1

(2) ينظر، سمين الحلبي، الدر المصون، 359/1

(3) الجوهري، الصحاح، 1541/.05.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ **النجم [19]**

ذكر الجوهري أن اللات هي اسم صنم كان لثقيف، وكان بالطائف، وبعض العرب بقي عليها بالتاء، وبعضهم بالهاء، قال الأخفش: سمعنا من العرب من يقول (اللات) بالتاء ونقول ونقول هي اللات فيجعلها تاء في السكوت[2].

أورد الفراء أنه يقف عليها بالتاء، وأن الكسائي كان يقف عليها بالهاء (اللاه)[3].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ **المزمل [8]**

ذكر الجوهري" أنّ معنى التّبتل هو الانقطاع عن الدنيا إلىالله وكذلك التبتيل"

- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ **الفلق [1]**

قال الجوهري: يقال:" فلق الصبح، فالقه، وإنما الفلق من قوله: " قل أعوذ برب الفلق" هو الصبح، ويقال الخلق كله"[4]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ **المزمل [7]**

قال الجوهري: قال قُتادة (سبحا) في الآية المذكورة معناه الفراغ أي فراغا طويلا. وقال أبو عبيدة : منقَلبا طويلا، وقال المؤرخ: هو الفراغ و الجيئة الذهاب[5].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ **الكهف [17]**

---

(1) الفراء, معاني القرآن، 373/2.

(2) الجوهري، الصحاح،06/ 2240.

(3) ينظر: الفراء، معاني القرآن، 97/3.

(4) المصدر نفسه، 1544/

(5) المصدر نفسه، 372/1.

قال الجوهري: قال أبو عبيدة: " أي تخلُفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم و تتركهم عن شمالهم[1]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ الصافات [47]

ذكر الجوهري، أنها بمعنى ليست فيها غائلة الصداع، لأنه عز وجل قال في موضع آخر(لا يصدّعون عنها) وقال أبو عبيدة: الغول هو أن تغتال عقولهم وأنشد.

ومازالت الكأس تَغتالُنا وتذهب بالأول الأول[2]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ﴾ النجم [34]

قال الجوهري: وأكدى الرجل إذا قل خيره، ومعنى الآية: قطع القليل[3]

هذه من بين الشواهد الدلالية التي ذكرها الجوهري في معجم الصحاح، وهو يهدف بذلك إلى شرح وإيضاح الكلمات التي تحدث لبسا في ذهن القارئ.

---

(1) المصدر السابق نفسه 1786/5

(2) السابق نفسه1786/5

(3) السابق نفسه2472/6

خاتمة

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، وبتيسيره تزول الهموم والعقبات، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والنعمة المسداة سيدنامُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد أحمدالله عز وجل على أن وفقني لإتمام هذا البحث ، والذي وصلت من خلاله إلى النتائج التالية :

1. رتب الجوهري معجمه على أواخر الأصول ، لأنّ الحرف الأخير غالبا مايكون ثابتا ،ولأن حروف الزياده تلحق أوائل الكلمات.
2. كثرة المسائل النحوية والصرفية من خلال الشواهد عامة والشواهد القرانية خاصة دليل على تمكنه في علوم اللغة بنحوها وصرفها وبلاغتها .
3. كان الجوهري في تعامله مع الشواهد النحوية والصرفيه والبلاغيه والمعجميه يورد الشاهد ثم يستطرد في شرحه وهذا دليل على تمكنه في العلوم اللغة العربية.
4. إهتم الجوهري بالقراءات القرآنية، حيث كان ينسبها لأصحابها أحيانا (87 قراءة) وغالبا ما لا ينسبها (123 قراءة).
5. لقد تنوعت الشواهد عند الجوهري في صحاحه ، بين قرآن وحديث وشعر ، واكثر الشواهد التي ذكرها هي الشواهد الشعرية.
6. ردود الجوهري لبعض القراءات المتواترة لشذوذها وخروجها عن القاعدة، في حين أنّه دافع عن بعض القراءة الشّاذّة لموافقتها القاعدة أو لكونها لغة من لغات العرب.

قائمةالمصادر والمراجع:

القرآن الكريم

01- أحمد حافظ أشرف ، الاستشهاد بالحديث الشريف في المعاجم العربية ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية .

02- أحمد عبد الغفار عطار ،مقدمة الصحاح،دار العلم للملايين ،بيروت- لبنان.

03- أبو منصور الأزهري ،تهذيب اللغة ،مُحَمَّد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط1، 2001م

04- الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، تح: صفوان عدنان داوودي،ط4،دار القلم ،دمشق،2009م

05-سعيدالأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان،2003م -05

06- أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء، تح:مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418 هـ./ 1998م -06

07- إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، ط1،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

08- الباخزري ،دمية القصور ،تح:مُحَمَّد السنوقي ،دار البيروت.

09- الثعالبي،يتيمة الدهر،تح: مفيدمُحَمَّد قميحة،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان.

10- الجاحظ، البيان والتبيين،دار ومكتبة الهلال ، بيروت ،1423هـ.

11- الجرجاني،التعريفات،دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، 1403هـ.

12- ابن جني،الخصائص ،تحمُحَمَّد علي النجار ، دار الكتب المصرية ،القاهرة،مج1.

13- أبو نصر الجوهري ،تاج اللغة وصحاح العربية ،تح:أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ،بيروت –لبنان،ط1/ط4،(1407هـ/1987م).

14- حاجي خليفة،كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،دار إحياء التراث العربي، بيروت،1944م.

15- حازم الحاج طه ،الاستشهاد بالحديث النبوي في معجم لسان العربي ، مجلة آداب الرافدين،كلية الآداب ، جامعة الموصل ، العراق،1981م.

16-خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1974م

17- ابن رشيق، العمدة في صناعة الشعر ونقده، عبد الواحد شعلان، درة الغواص، ط:2

18- ابن عاشور، كتاب التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ،(د.ط)

19- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د.ط)، (1399 هـ. - 1979م)

20- جمال الدين بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحمُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 406 هـ./1982م

21-ابن قيم الجوزية،مدارج السالكين من منازل إياك نعبد وإياك نستعين .

22- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ .

23- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، تح: أحمد عبد السلام هارونومُحَمَّد سعيد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م

24-كتاب الفروق اللغوية، تح: إبراهيممُحَمَّد سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر.

25- أحمد النقشبندي الخالدي، معجم الكلمات الصوفية، تح: أديب نصر الدين، لبنان- بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ط1،1405 هـ./ 1985م

26- مُحَمَّدعاشور السويح، العباس النحوي بين مدرسة البصرة والكوفة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ط1، 1395 هـ./ 1986م

27- جمال الدين القفطي ، إنباء الرواة على أنباه النحاة، ،تح:مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط:1، 1986م بن حسين الباخزري، دمية القصور، تح:مُحَمَّد السنوقي، دار البيروت.

28- جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، تح: محمود فجال، دار القلم، دمشق، ط1 1409 هـ./ 1989م

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418 هـ./ 1998م،

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: مصطفى عبد القادر عطّار، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

29 الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي- إبراهيم السمرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان

30 الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، (د.ط)

31 الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1971م، ط1، ينظر: ابن الأثير أبو السعادات، جامع الأصول، تح: أيمن شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان

32 الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط2، بيروت، دار الفكر، 01/ 284

33 الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل إبراهيم، ط1،1376 هـ - 1957م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي و شركائه

34 زكي الدين شعبان، أصول الفقه الإسلامي، ط2، مطابع دار الكتب، بيروت، 1971م

35 الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل مامون، ط3، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 2009م

36 سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2003م

37 سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط1، 1405 هـ/ 1985م

38 السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت.

39 صبحي صالح، تعريف الحديث والسنة وتاريخها، كتاب علوم الحديث و مصطلحه، دار العلم للملايين، بيروت، ط12، 1984م

40 صلاح الدين جليل بن أبيك الصفدي، كتاب الوافي بالوفيات، دار النشر فرانز سينابرسنوتغارت، 1411 هـ/ 1991م، ط3.

صلاح بلعيد، أصول النحو

41 عبد الباقي عبد المجيد اليماني، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تح: عبد المجيد دياب، ط1، 1406 هـ/ 1986م

42 عبد الحليم بنمُحَمَّد الهادي قابة، القراءات القرآنية، تاريخها، ثبوتها، حججها، وأحكامها، ط1، بيروت، 1999م، دار الغرب الإسلامي

43 عبد العزيز الميمني، بحوث وتحقيقات عبد العزيز الميمني، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1995م

44 عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، تح: عبد السلام هارون، ط1

45 عبدالله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس، غريب القرآن في شعر العرب

46 عبدالله بنمُحَمَّد بن سليمان المعروف بداماد أفندي، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت

47 علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي تحروح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 1996م

48 الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1429 هـ/ 2008م

49 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، (1384 هـ/ 1964م).

50 القنوجي، البلغة إلى أصول اللغة، تح: نذير محمد مكتبي، دار النشر الإسلامية، 1248هـ-1307هـ

51 محمد بن علي بن علان، كتاب دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط4، 1425 هـ/ 2004م.

52 محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، لبنان- بيروت، دار النقاش، ط 1. 1405هـ/ 1985م

53 محمد سامي النبراوي، أحكام تشريعات الحدود، مصر- القاهرة، دار غريب للطباعة، ط1، 1976م

54 محمد سمير نجيب اللددي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط1، (1405هـ/ 1983م

55 محمد الخضر حسين، القياس في اللغة العربية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1 (1406 هـ/ 1986م

56 محمد مختار عمر، كتاب البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، 2003م، ط:8

57 مصطفى أحمد قنبر، الشاهد القرآني في المعاجم العربية الحديثة، الصوتيات، وزارة التعليم العالي، قطر

58 ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1991م

59 يسرى عبد الغني عبدالله، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411 هـ/ 1991م

فهرس الموضوعات:

Contenu

المقدمة: ..... أ

الفصل التمهيدي :الجوهري ومعجمه الصحاح: 6

أولاً: الجوهري 6

- اسمه ولقبه: 6
- مولده: ..... **Erreur ! Signet non défini**
- شيوخه: 7
- تلاميذه: 9
- مكانته العلمية: 10
- آراء العلماء في حق الجوهري: 11
- مؤلّفاته: 12
- وفاته: 13

ثانياً: معجمه الصّحاح 15

- التَّعريف بمعجمه: 15
- ضبط كلمة الصحاح: 16
- منهج الجوهري في ترتيب مادته: 17
- ضبط الكلمات: 19
- ريادة المدرسة: 20

- دراسات حول الصحاح:..... 22
- آراء العلماء في معجمه: 24
- مآخذ وتصحيفات في الصحاح: 25

الفصل الأول: الاستشهاد في معجم الصحاح..... 29

المبحث الأول: الشّاهد، تعريفه وأهميّته..... 29

- الشّاهد لغة:..... 29
- الشّاهد اصطلاحاً:..... 31
- الشّاهد عند أهل العربية: 32
- الشّاهد في معجم المصطلحات النّحوية والصرفية:..... 32
- الشّاهد عند النّحويين: 32
- الشّاهد في البلاغة: 33
- الشّاهد في البحث اللّغوي: 33
- الشّاهد عند المحدّثين:..... 34
- علاقة الشّاهد عند المحدّثين بأهل اللّغة: 34
- الشَّاهد عند الفقهاء:..... 34
- الشّاهد عند أهل التّصوف:..**Erreur ! Signet non défini**
- الشّاهد عند أهل المناظرة: 36

المبحث الثّاني: الفروقات المصطلحية: 36

أولا: تعريف الاستشهاد..... 36

ثانيا: تعريف الاحتجاج:..... 36
ثالثا:مفهوم الاستدلال..... 38
رابعا: مفهوم التمثيل..... 38
المبحث الثّالث: أنواع الشّواهد..... 43
أولا: الشّواهد القرآنية 43
ثانيا: الحديث النّبوي الشّريف..... 46
ثالثا: كلام العرب 52
المبحث الرابع: الشّواهد القرآنية والقراءات في معجم الصحاح 55
أولا: القران الكريم والقراءات..... 64
ثانيا:الحديث الشريف
أساليب وطرق شرح الحديث في معجم الصحاح:..... 65
نماذج من الشواهد الشعرية في معجم الصحاح:..... 68
الفصل الثاني: دراسة لنمادج من الشواهد القرآنية في معجم الصحاح 72
المبحث الأول: الشواهد النّحوية 72
- أولا: شواهد المرفوعات والمنصوبات..... 72
- ثانيا: شواهد المجرورات..... 80
المبحث الثّاني: الشّواهد الصرفية..... 84
- أولا: المصادر..... 85
- ثانيا: التذكير والتأنيث..... 86

المبحث الثالث: الشواهد البلاغية 93

أولا: شواهد المعاني 94

- شواهد الأمر: 94
- شواهد النداء: 95
- شواهد الحذف: 96
- شواهد التوكيد: 96

ثانيا: شواهد البيان 101

- شواهد الكناية: 101
- شواهد التشبيه: 102

المبحث الرابع: الشواهد الدلالية 102

الخاتمة: 107

قائمة المصادر والمراجع: 108

الفهرس.....
110

ملخص الرسالة:

تظهر أهمية الدراسة في أنها تدور حول أحد أئمة اللغة والنحو الذي شهد لهم بالفطنة والذكاء.

تناول هذا البحث موضوع الشواهد القرآنية في معجم الصحاح، الذي يعدّ من أهم شواهد الدرس اللغوي، الذي تعددت أنواعه من شواهد قرآنية، وقراءات شواهد الحديث، وشواهد الشعر .

وهذا البحث يسلط الضوء على بعض الشواهد القرآنية الواردة في معجم الصّحاح و دراسته التحليلية.

الكلمات المفتاحية: الشاهد القرآني، معجم الصحاح، الإمام الجوهري

summary:

The importance of the study appears in that it revolves around one of the imams of language and grammar who testified to them with discernment and intelligence.

This research dealt with the subject of Quranic evidence in the dictionary of Al-Sihah, which is one of the most important evidence of the linguistic lesson, which varied its types of Quranic evidence, readings of hadith evidence, and poetry evidence.

This research sheds light on some Qur'anic evidence contained in the dictionary of the Sihah and its analytical study.

Keywords: Quranic witness, Al-Sihah dictionary, Imam Al-Jawhari

Résumé :

L'importance de l'étude apparaît dans le fait qu'elle tourne autour d'un des imams de la langue et de la grammaire qui leur a témoigné avec discernement et intelligence.

Cette recherche a traité du sujet des preuves coraniques dans le dictionnaire d'Al-Sihah, qui est l'une des preuves les plus importantes de la leçon linguistique, qui variait ses types de preuves coraniques, ses lectures de preuves de hadiths et ses preuves poétiques.

Cette recherche met en lumière certaines preuves coraniques contenues dans le dictionnaire du Sihah et son étude analytique.

Mots-clés : témoin coranique, dictionnaire Al-Sihah, Imam Al-Jawhari